گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 1, pp. 100–118, *March-2017*
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

مدينة دنيسر عبر التاريخ الاسلامي (534 – 736هـ / 1139–1335م)
دراسة في التاريخ السياسي والحضاري

درويش يوسف حسن
قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، أقليم كوردستان – العراق.(Darweesh.hassan1968@gmail.com).

تاريخ الاستلام: 2016/12 تاريخ القبول: 2017/03 تاريخ النشر: 2017/03 *https://doi.org/10.26436/2017.5.1.172*

الملخص:
يتناول هذا البحث تاريخ إحدى المدن الكردية الواقعة في كردستان تركيا، وهي مدينة (دنيسر = قوج حصار)، وتعرف حالياً بـ(قزلتبه)، خلال العهود الاسلامية الواقعة ما بين (534 – 736هـ / 1139–1335م). قسمت هذه الدراسة الى ثلاثة مباحث، تطرق الاول عن تسمية دنيسر، وموقعها الجغرافي، فضلاً عن البدايات الاولى لظهور المدينة، أما المبحث الثاني، تناول تاريخ دنيسر عبر التاريخ الاسلامي بدءاً من الفتح الاسلامي بشكل مختصر، ثم التطرق الى تاريخها خلال فترة حكم اراتقه ماردين، و حتى نهاية حكم الدولة الايلخانية لأقليم دياربكر،أما المبحث الأخير فقد بحث عن الجوانب العلمية، والإدارية لمدينة دنيسر.

الكلمات الدالة: مدينة دنيسر، ابن اللمش، ماردين، اشرف موسى.

1. المقدمة:

حظيت مدن الجزيرة الفراتية باهتمام الجغرافيين والمؤرخين المسلمين،وتظهر هذه الاهمية بوضوح فيما ألفوه من كتب، او فصول مطولة عن الجزيرة واهم مدنها، ومن امثلة ذلك ما دونه المقدسي وابن حوقل وغيرهم، كما الف الواقدي كتاباعن (تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر)، في حين صنف اخرون عن التاريخ المحلي لمدن الجزيرة الفراتية بشطريه السياسي، والحضاري، إلا ان الكثير من هذه المؤلفات لا تزال في عداد الكتب المفقودة مثل (تاريخ آمد) لابن التيتي الامدي، وكتاب (تاريخ خلاط) لشرف بن ابي المطهر الانصاري، و(تاريخ حران) لابي الثناء حماد بن هبة الله الحراني،وهناك كتب اخرى، وصلت الينا ألفت ايضا عن مدن الجزيرة مثل (تاريخ ميافارقين) لابن الازرقي الفارقي و(والتاريخ الباهر)لابن الاثير الجزري الذي الف عن الموصل، بالاضافة الى الكتاب المهم عن مدينة دنيسر الذي الفه عمر بن خضر بن اللمش الموسومة بـ(حلية السريين من خواص الدنيسريين)، ولولا هذا الكتاب لفقد الكثير من من تاريخ دنيسر، خاصة فيها معلومات عن علمائها، واهم المراكز العلمية فيها، وبدون هذا الكتاب لا يمكن لأي باحث التصدي لتاريخ هذه المدينة.

ولاشك ان مدينة دنيسر التي ظهرت وبرزت منذ بدايات القرن (6هـ/12م) كانت لها حضورها ودورها السياسي والحضاري في بلاد الجزيرة خلال القرنين (6و7هـ/12و13م) بحكم موقعها الجغرافي المتميز ووقوعها على الطرق التجارية الرئيسية ما بين كردستان والجزيرة والاناضول وأرمينيا والشام وبلاد فارس. فكانت لها أهميتها بالنسبة لحكام الاراتقة والقوى السياسية المجاورة، وخاصة الايوبيين، فكانت ساحة صراع بين تلك القوى، بل حتى لما خضع إقليم دياربكر، ومن ضمنه دنيسر تحت نفوذ المغول، كانت قوات دولة المماليك في الشام تهاجمها بين الحين والأخر، ورغم هذه الصراعات كانت المدينة تعج بالعلماء والشيوخ وتقصدها من كل مكان حتى من الاندلس، فكانت المدينة مركزاً تجارياً، وعلمياً في نفس الوقت. وكانت رغبة الباحث في الاطلاع، والبحث عن تاريخ هذه المدينة هو السببالرئيسي في الكتابة عن هذا الموضوع. وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر التاريخية والبلدانية وكتب التراجم، ويأتي في مقدمتها كتاب (حلية السريين من خواص الدنيسريين) لابن اللمش وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير وكتاب(مفرج الكروب) لابن واصل وكتاب (الاعلاق الخطيرة) لابن شداد الحلبي، و(تاريخ ميافارقين) لابن الأزرق الفارقي، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي و(رحلة ابن جبير) فضلا عن عدد من المراجع المهمة في مقدمتها كتاب(الامارات الارتقية)لعمادالدين خليل وكتاب (الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية) لسوادي عبد محمد وغيرها من المراجع.

وأخيراً ارجو ان أكون قد وفقت في إعطاء صورة واضحة عن تاريخ هذه المدينة الكردية (دنيسر) خلال التاريخ الإسلامي، ومن الله التوفيق.

2. الموقع والتسمية:

تعد مدينة دنيسر احدى مدن الجزيرة الفراتية، وقد حدد ابن خلكان موقعها، انها تقع بين نصيبين ورأس العين[1]. في حين حدد ياقوت الحموي موقعها اكثر دقة، خاصة انه قد زار المدينة اذ يقول: ((بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان))[2].أي ان المسافة بين ماردين و دنيسر (12كم)، بينما ذكر أحد المستشرقين ان مدينة دنيسر تبعد عن ماردين بضعة فراسخ ما بين فرسخين الى أربع[3].

أما بالنسبة لتسمية دنيسر فقد أشار اليها احد المؤرخين وهي لفظ اعجمي مركب، يتألف من مقطعين (دنيا) و(سر) ومعناه رأس الدنيا، وعادة العجم في الاسماء المضافة ان يؤخروا المضاف اليه و(سر) بالاعجمي (رأس)[4]. ويتضح ان اسم دنيسر مرتبط بموقعها اذ ان التجار تقصدها من جميع الجهات، وهي مجمع الطرقات، و لهذا قيل لها دنيسر[5]. وذكر ياقوت الحموي ان لها اسما اخر يقال لها (قوج حصار)[6]ولم يذكر البلداني المشار اليه سبب تلك التسمية علما ان هذه التسمية ظلت معروفة حتى العصر العثماني[7].

ومن كل ما سبق تبين ان اسمها كردي بدون شك، انها جاءت من (دنيا سەر) اي رأس الدنيا، ومما يسند رأينا ما ذكره ابن خلكان انها تسمية عجمية و ليست عربية.

ووصف ابن جبير موقع المدينة بانها تقع في ارض منبسطة، وطبيعتها قريب للصحراء اذ يقول:((هي في بسيط من الارض فسيح، و هي مائلة الطبع الى البادية))[8]، كما واشار ياقوت الحموي الى طبيعة ارضها ومناخها ((وأرضها حرة وهوائها صحيح)).[9]

1.2 البدايات الاولى لظهور دنيسر:

قبل الدخول في تاريخ دنيسر لا بد من الاشارة الى ملاحظة مهمة، وهي أن اسم دنيسر لم يرد في المصادرالتاريخية الخاصة بالفترة الاسلامية المبكرة أي(اثناء الفتوحات الاسلامية و العهدين الراشدي و الاموي) بل و حتى ايضا في المصادر التاريخية و البلدانية التي تغطي القرون الخمسة الهجرية الاولى باستثناء اشارة عرضية ورد اسمها لدى الواقدي اثناء ذكره تقدم القوات الاسلامية بقيادة عياض بن غنم، نحو مدينة رأس العين، و هذه الإشارة ان (مارية ابنة حاكم ماردين) اثناء مسيرها الى معسكر عياض بن غنم في مرج رعبان، فالتقت ببعض اسرى المسلمين عند دنيسر، التي امرت بنقل اولئك الاسرى الى قلعتها في ماردين.[10]و عدا هذه الاشارة لم نرى اسم دنيسر في المصادر التاريخية حتى بدايات القرن (6هـ/12م). ومع ذلك نرجح ان محل دنيسر كان مأهولاً بالسكان وكانت هناك قرية في موضع دنيسر ولها سوق يعرف بسوق دنيسر وقد اشار الى ذلك ناسخ كتاب (صورة الارض) لابن حوقل الذي زار المنطقة سنة (534هـ،1139م)، وأضاف روايات جديدة في الكتاب المذكور، فأثناء حديثه عن ماردين يقول: ((وتحتها (اي ماردين) في الصحراء من جانب القبلة على اربعة فراسخ منها او اقل موضع يعرف بسوق دنيسر، كان قبل هذا قرية يجتمع الناس في صحرائها كل يوم أحد للبيع و الشرى فانعمرت الان عمارة كثيرة واتخذ بها الخانات والفنادق والحمامات والاسواق والبيع والشرى–يجلب اليها الجهاز من سائر البلدان قد استوطنها الناس من كل فج عميق)).[11]

يتضح من هذه التغييرات التي طرأت على دنيسر من خلال وصف ناسخ كتاب صورة الارض الذي يرجع الى سنة (534هـ،1139م) ان دنيسر في الاصل كانت عبارة عن موضع ويسمى اصلا سوق دنيسر، وكان قبل ذلك قرية يجتمع فيها الناس، في صحرائها كل يوم احد لاغراض التجارة، ثم تدرجت في العمارة حتى صارت خلال زيارته اليها و كان النشاط التجاري وتمتعها بموقع استراتيجي في الصحراء قد وفر لها مستلزمات التطور فتحولت من قرية الى سوق الى مدينة.[12]

يبدو ان مدينة دنيسر وتطورها العمراني قد تأثرت بالظروف السياسية والعسكرية المستجدة في الجزيرة الفراتية، فكان من الطبيعي ان تتحول هذه القرية الى مدينة، اذ يجب ان لا ننسى ان الاراتقة بسطوا سيطرتهم على مدينة ماردين والبلدات والقرى التابعة لها ومنها دنيسر، وخاصة في عهد حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي الذي انفرد بالحكم بشكل مستقل سنة(528هـ/1124م)،كما وسع مناطق نفوذه بسيطرته على ميافارقين سنة (518هـ/1124م)، وكذلك مدينة نصيبين في سنة (520هـ/1126م)[13] فضلاً عن ذلك كانت علاقاته ودية مع الخلافة العباسية،والسلطة السلجوقية، ويحكم باسمهم.[14] كما انه حسن علاقاته مع عمادالدين زنكي حاكم الموصل وحصل تحالف بينهما و قادا عمليات مشتركة ضد اعدائهما في المنطقة واخيرا توجت علاقتهما بالمصاهرة سنة (533هـ /1238م) وتزوج زنكي من ابنة حسام الدين تمرتاش.[15] واستفاد حسام الدين تمرتاش من هذا التحالف مع زنكي وحصل على مناطق جديدة اضافها الى امارته في ماردين.[16]

وما دمنا بصدد الحديث عن تأثير العلاقات السياسية والعسكرية على التطور العمراني للمدينة، فان حسام الدين تمرتاش تمكن من المحافظة على امارته وان كان قد فقد بعض المناطق الشمالية من امارته، اثناء تدهور علاقته مع عماد الدين زنكي في الفترة الاخيرة،[17] إلا زنكي قتل ولم يقض على امارة ماردين، وبالعكس في الفترة الاخيرة قبيل مقتل زنكي تم تحسين العلاقات بين فرعي الاراتقة (حصن كيفا وماردين)، ووسع تمرتاش علاقاته مع الامارات المحلية المجاورة كخلاط و بدليس و آمد و

ارزن و عقد سلسلة من المصاهرات بين افراد العائلة الارتقية و بين حكام هذه الامارات فقوي مركزه في المنطقة.[18]

وبعد مقتل زنكي سنة (541هـ /1146م) عقد حسام الدين تمرتاش صلحا مع سيف الدين غازي الذي حكم الموصل، كما وقف موقفاً محايداً مع كل من قطب الدين مودود الذي خلف سيف الدين غازي في حكم موصل و صراعه مع عمه نورالدين محمود زنكي حاكم الشام.[19] وقبل وفاته تمكن حسام الدين من بسط نفوذه على مدينة آمد سنة (546هـ /1151م).[20]

وفي عام (547هـ/1152م) توفي تمرتاش بماردين، بعد ان بلغ مركز ماردين السياسي في هذه الفترة درجة كبيرة من القوة، بفضل سياسته ازاء الامراء المحليين الذين غدوا يصدرون عن رأيه في تصريف امورهم.[21] وخلف تمرتاش في حكم الامارة بعد وفاته ابنه نجم الدين ألبي دون أية معارضة من قبل افراد اسرته، وملك جميع ولاية ابيه، ولم يُعصَ عليه موضع، وراسل جميع الجوانب واستحلفهم، وراسلوه وعزوه في ابيه [22]،ولم يطرأ على سياسة ماردين الخارجية اي تغيير اذ التزم بالحياد الذي سار عليه والده من قبل.[23]

بعد هذا السرد التاريخي المختصر عن فترة حكم تمرتاش على امارة ماردين، اتضح ان دنيسر تحولت من القرية الى مدينة، واصبح لها شأن في الاحداث التاريخية فيما بعد، ولها تأثير على الناس الوافدين اليها، خاصة بعد ان شعروا بالامان والاستقرار السياسي في المنطقة، ولهذا اشار ناسخ كتاب ابن حوقل: ((واتخذ بها الخانات والفنادق والحمامات والاسواق والبيع والشرى يجلب اليها الجهاز من سائر البلدان)).[24]،خاصة وان موضع المدينة هي في ارض سهلية واسعة، مثل الصحراء، يساعد على البناء والاعمار، عكس المناطق الجبلية الذي يقف حاجزاً في كثير من الاحيان، دون تمكن الانسان من التوسع. فضلاً عن سهولة الحصول على المياه العذبة عن طريق حفر الابار، مما ساعد قيام النشاط الزراعي فيها.[25]

اذن الموقع الجغرافي المتميز والاستقرار السياسي كانا من ابرز العوامل التي ساهم في تطوير و توسيع دنيسر خلال مدة قصيرة فحصل فيها طفرة غير متوقعة في مجال الاعمار، فساهم في ازدهار الحركة التجارية وقدوم عدد كبير من التجار اليها من المناطق المجاورة، وبناء اسواق كثيرة فيها. ووصف ابن جبير الذي زار المدينة سنة (580هـ/ 1184م) بان اسواقها كانت حافلة وارزاقها واسعة اذ يقول: ((كان مقامنا بدنيسر الى الجمعة، وهو يوم الرابع لربيع الاول (لرغبة أهل القافلة) لشهود سوقها لان بها يوم الخميس، ويوم الجمعة والسبت والاحد بعدها سوق حفيلة يجتمع لها اهل هذه الجهات المجاورة لها، والقرى المتصلة بها، لان الطريق كلها يميناً وشمالا قرى متصلة وخانات مشيدة ويسمون هذه السوق المجتمع اليها من الجهات البازار وايام كل سوق معلومة)).[26] ونتيجة لهذا التوسع العمراني لدنيسر، اصبحت المدينة مركزاً تجارياً كبيراً تجلب اليها البضائع المختلفة من سائر البلدان.[27]، ويقول ابن جبير بانها كانت محطة تجارية لتجار بلاد الشام وديار بكر وآمد و بلاد الروم.[28]

وتطرق ياقوت الحموي ايضا الى النمو السريع لدنيسر او ما يعرف في الوقت الحاضر بـ(التطور الحضري) فقد وصفها ذلك البلداني انها بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة، ويضيف انه زارها في عهد صباه فكانت انذاك قرية ثم زارها بعد ثلاثين سنة أي في عام (623هـ/ 1226م) فوجدها ((قد صارت مصرا لا نظير لها كبرا، وكثرة اهل وعظم اسواق، وليس بها نهر جار انما شربهم من ابار عذبة طيبة مرية، وأرضها حرة و هوائها صحيح)).[29]

من كل هذا ايضا نصل الى نتيجة ان تعبير البلدة العظيمة التي اطلقها ياقوت على دنيسر تاتي بمعنى المدينة، فهي اذن قرية ثم مدينة و بلدة عظيمة وهي ايضا مصر، وقد جمعت بعد تطورها الى مدينة ومصر، عدة مزايا وخصائص تتفق ومزايا المدينة منها: سعة حجم مساحتها و كثافة سكانها العالية ونشاط اسواقها وتوافر المياه والتربة الصالحة للزراعة والاحوال المناخية الملائمة.[30]

وبحلول القرن (7هـ/13م) اصبحت مدينة دنيسر احدى المدن الرئيسية في الجزيرة الفراتية بل صارت ((مصرا لا نظير لها كبرا)) كما قال ياقوت.[31]. واسهمت العوامل الاقتصادية، وبالذات التجارية في تغيير احوالها من قرية الى مصر كبير بفعل مرور القوافل وكونها سوقاً في الصحراء[32] مما يشير الى مدى تأثير النشاط التجاري على نشوء المدن واتساع العمران وزيادة كثافة السكان بسبب ما يستلزمه من مؤسسات وايادي عاملة، كما ادى هذا النشاط التجاري الى رخص الاسعار في المنطقة.[33]

3. دنيسر خلال التاريخ الاسلامي:

سبق ان اشرنا ان مدينة دنيسر برز دورها في مطلع القرن (6هـ/12م) ومن اجل تغطية دراسة تاريخ هذه المدينة، وجدنا من الضروري اعطاء نبذة مختصرة عن تاريخ مدينة ماردين قبل هذه الفترة لان مدينة دنيسر على مر التاريخ الاسلامي كانت اداريا تابعة للسلطات الحاكمة بماردين، باستثناء فترات قصيرة ومتقطعة كانت تدخل ضمن سيطرة الحكام الذين حاولوا انهاء حكم الاراتقة، وفيما عدا ذلك ظلت دنيسر تابعة لحكام ماردين.

ومن المعروف ان بلاد الجزيرة الفراتية ومن ضمنها ماردين ودنيسر كانا قبيل الفتح الاسلامي تحت حكم الروم البيزنطيين.[34]وبالنسبة للفتح الاسلامي لهذه المنطقة (ماردين وتوابعها) فانها تمت على يد القائد عياض

بن غنم سنة (19هـ/640م).[35]ويقول الواقدي ان جميع دياربكر لم يفتح بالسيف الا مدينة رأس العين.[36]

وقدم ابن شداد صورة مختصرة عن الخارطة السياسية لمدينة ماردين بعد الفتح الاسلامي وحتى تأسيس سقمان بن ارتق اولى الامارات في دياربكر، فأشار ان ادارتها بعد لفتح الاسلامي كانت بيد من تولى من حكام الجزيرة وديار بكر حتى سنة (250هـ/864م) وبعدها تولى الحكم فيها الوالي التركي اسحق بن كنداج وابنة محمد، ثم اخذها منه احد المتغلبين وهو احمد بن عيسى بن الشيخ ولم تزل بيده حتى سيطر عليها جد الاسرة الحمدانية حمدان بن حمدون سنة (280هـ/893م).[37] واستمر حكم الحمدانيين حتى سنة (368هـ/978م) حيث سيطر على المنطقة في هذه السنة عضد الدولة البويهي، واستمرت ماردين بيد نوابه حتى وفاته سنة(372هـ/982م)، وبعدها خضعت دياربكر بأسرها تحت حكم الامارة المروانية حتى اخذها منهم السلطان السلجوقي ملكشاه سنة (487هـ/1094م) ثم يقول ابن شداد ((ولم أعثر لها بعد ذلك على ذكر الا في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة (498هـ/1104م) في وفاة سقمان بن ارتق)).[38]

ومن الواضح ان المؤرخ ابن الاثير قدم معلومات دقيقة عن كيفية تأسيس سقمان بن ارتق اولى اماراته في ماردين، ورأينا من الضروري القاء نظرة سريعةعن هذا الموضوع لما له علاقة بتاريخ دنيسر، اذ تبقى الأخيرة تداراداتها من قبل حكام ماردين من الاراتقة واحدى مدنهم الرئيسية حتى سقوط امارتهم بيد التركمان (القرة قونيلو) سنة(812هـ/1409م).

كان سقمان بن ارتق مؤسس امارة ماردين، كان أول ما ولي للسلاجقة كان في عهد تتش السلجوقي حيث اقطعه الأخير مدينة سروج وبقى فيها حتى سنة (488هـ/1095م).[39] وعند وفاة كربوقا حاكم الموصل (495هـ/1101م) كان يتولى حكم حصن كيفا نائبه موسى التركماني، فلما علم الاخير خبر وفاة كربوقا، قصد الموصل ودخلها واستقل بها، وحصل في تلك الفترة خلاف بين موسى التركماني وحاكم جزيرة ابن عمر(جكرمش) الطامع في حكم الموصل، وطلب موسى التركماني من سقان بن ارتق المساعدة ضد جكرمش، على ان يعوضه بحكم حصن كيفا ومبلغ كبير من المال، فوافق سكمان على ذلك، الا ان موسى اغتيل و تفرد جكرمش بحكم موصل، اما سقمان فانه اخذ منه حصن كيفا واحتفظ بها وجعلها قاعدة لتوسيع نفوذه في دياربكر.[40]

وفي السنة التالية اي (496هـ/1102م) تمكن سقمان من السيطرة على مدينة ماردين، وكانت المدينة قبل ذلك بيد المغني[41] (لجاكسرى)، ولما نشبت الحرب بين كربوقا حاكم الموصل وحاكم آمد التركماني قبيل وفاة كربوقا، استعان حاكم امد بسقمان وكان معه ابن اخته يدعى (ياقوتي) لكن القتال بينهم اسفر عن انتصار كربوقا وانهزام سقمان وأسر ياقوتي الذي اعتقله كربوقا بقلعة ماردين، وبقي ياقوتي في الاسر مدة ثم اطلقه كربوقا، ورأى ياقوتي ان ينزل بالقرب من ماردين بعد اطلاق سراحه، وفكر من هناك التخطيط للاستيلاء على ماردين واخراج المغني منها.[42] ويذكر ابن الاثير وابن شداد أن الكرد كانوا منتشرين حول ماردين واطرافها وقد طمعوا في صاحبها (لجاكسرى) واغاروا على اعمالها، فراسله ياقوتي واكد له، نتيجة للصداقة التي تمت بيننا، انه مستعد لمساعدته وان يوقف غارات الكرد على بلاده، وسيغير على مناطقهم ويأخذ منهم الاموال ويعمر بها ماردين بشرط ان يساعده بجنده، فوافق صاحب ماردين على عرض ياقوتي لكن الاخير احتال على (لجاكسرى) وسيطر على قلعة ماردين، لكن ياقوتي لم يحكم طويلاً، اذ قتل بيد قوات جكرمش اثناء محاولته السيطرة على مناطق نفوذه، وبعد مقتل ياقوتي تولى حكم ماردين اخاه (علي) الذي اعلن طاعته لجكرمش، وما لبث أن غادرها مستخلفا فيها امير اسمه (علي أيضاً) فأرسل هذا الى سقمان يقول له((ان ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكرمش))،فاسرع سقمان بالتوجه اليها وتمكن بسهولة من السيطرة عليها سنة (496هـ/1102م)، ولم تفد محاولات علي في استرجاع المدينة من سقمان الذي اقطعه جبل الجور ونقله اليه.[43]

ويتضح مما سبق ان ياقوتي قد أقام في منطقة دنيسر قبل استيلائه على ماردين لأن ابن الاثير ذكر انه طلب السماح من صاحبها ان يقيم في الربض.[44] وكانت دنيسر احد ارباض ماردين، فضلاً عن ذلك تبين ان الكرد المنتشرين حول ماردين قد بدأوا يتوافدون الى دنيسر والمناطق المحيطة بها في تلك الفترة، اي اثناء ولاية المغني (لجاكسرى).

على اية حال تمكن سقمان بن ارتق من السيطرة على ماردين سنة (496هـ/1102م) والسنة التي قبلها سيطر على حصن كيفا، وبذلك يعتبر سقمان مؤسس الكيان الارتقي في دياربكر، واتخذ من ماردين قاعدة لحكمه حتى وفاته سنة (498هـ/1104م).[45]

وبعد وفاة سقمان انقسم الاراتقة الى امارتين سيطر ايلغازي بن ارتق على ماردين واصبحت مركزاً لحكمه ومن بعده ابناءه، اما حصن كيفا فغدا قاعدة اخرى لابناء سقمان من بعده،وكان يتبع كل هاتين الامارتين عدد من الحصون والقرى.[46]

وكانت دنيسر احدى توابع ماردين، كما اشرنا من قبل، يحكمها ايلغازي و ابناءه من بعده، واستمر حكم ايلغازي حتى وفاته سنة (516هـ/1132م). وخلفه من بعده ابنه حسام الدين تمرتاش(516–547هـ/1132–1152م).[47] وخلال حكم تمرتاش بدأ اسم دنيسر يظهر الى الوجود واصبحت مدينة لها شأن في تاريخ هذه المنطقة والاحداث التي جرت على ارضها..

اذن بدأ تاريخ دنيسر في عهد الاراتقة واصبحت مدينة عامرة.ومؤهلة بكثافة سكانية بعد ان استقر بها الناس من المناطق المجاورة، ووجد فيها جميع المؤسسات الخدمية والعلمية من مساجد ومدارس وربط وخانات واسواق عامرة وحركة تجارية واسعة منذ سنة (534هـ/1139م).[48]

وبالنسبة للتاريخ السياسي لدنيسر، فان المصادر التاريخية لا تمدنا بمعلومات كثيرة عن هذه المدينة، وتتمثل تلك المعلومات في ذكر بقاء هذه المدينة تحت حكم الاراتقة، و صراعهم مع القوى السياسية المعاصرة لهم كالايوبيين، واتابكة الموصل وسلاجقة الروم، فكانت دنيسر تقع تحت رحمة حكام تلك القوى السياسية، وتصبح ساحة صراعهم، وتتعرض احيانا للتخريب والدمار واحيانا تخرج من ايدي الاراتقة، وتصبح تابعة اداريا لقوى خارجية ولكن لفترات قصيرة، ومع ذلك تبقى هذه المعلومات اشارات مختصرة، ومتباعدة زمانياً ايضاً، فأشار ابن جبر الذي زار دنيسر سنة (580هـ/1184م) كانت خاضعة لحكم قطب الدين غازي بن ألبي.[49]

وأولى الاشارات التي وردت في المصادر المتوفرة بين أيدينا عن الاحداث التاريخية التي تتعلق بدنيسر كانت اثناء الصراع بين حاكم الموصل عزالدين مسعود والسلطان صلاح الدين الايوبي، ومحاولته ضم الموصل الى مناطق نفوذه، ففي حصاره الثاني على الموصل سنة(581هـ/1184م) نتيجة قيام حاكم الموصل بالتحالف مع حاكم اذربيجان قزل، وارساله قوات لمساعدة حاكم الموصل ومهاجمته مدينة اربل، بعد أن اعلن صاحبها زين الدين يوسف ولاءه للسلطان صلاح الدين، ولما سمع الأخير بنبأ ذلك الهجوم حتى خرج بجيوشه من الشام الى منطقة الجزيرة، فنزل بحران اولاً ثم تقدم بقواته حتى وصل الى رأس العين، فوصل اليه من هناك رسول حاكم سلاجقة الروم يطلب من السلطان الكف عن محاربة أتابكه الموصل، لكن صلاح الدين لم يعبأ بذلك، فتقدم بقواته حتى وصل الى دنيسر، ومن هناك وصل اليه مدد من قبل حكم آمد وحصن كيفا وتوجهوا جميعا الى نصيبين وانظمت اليه قوات حاكم جزيرة ابن عمر، فتحرك صلاح الدين بقواته نحو الموصل لمحاصرة المدينة وذلك في سنة (581هـ/1185م).[50]

ومن الاحداث التاريخية الاخرى التي تتعلق بدنيسر كان عقب وفاة السلطان صلاح الدين مباشرة وذلك في سنة (589هـ/1193م) وكان السلطان قبل وفاته بسنة قد عهد ادارة المناطق الواقعة تحت نفوذه في بلاد الجزيرة الفراتية الى اخيه العادل، وما ان عرف صاحب ماردين حسام الدين يولق بن قطب الدين ايلغازي بوفاة السلطان، حتى انضم الى ملوك الاطراف وهم كل من صاحب الموصل عزالدين مسعود وسيف الدين بكتمر حاكم خلاط وصاحب سنجار عماد الدين اخو حاكم الموصل، واتفقوا على قتال الملك العادل، واسترداد البلاد من الايوبيين، وكان حاكم ماردين اول الخارجين ضد العادل، وتقدمت بقواته الى الموزر، بينما تقدم صاحب الموصل الى نصيبين وانضم اليه اخوه حاكم سنجار، وبعث المتحالفون الى العادل طالبين منه الخروج من المنطقة واعادة البلاد اليهم، فاستنجد العادل بأبناء اخيه ثم تقدم الى حران ليراقب الاحداث من هناك، غير ان صاحب الموصل الذي وصل بقواته الى تل موزن (بين رأس العين والسروج) قد اصابه المرض واعاقه عن الحركة، فترك عساكره مع اخيه وانسحب مع عدد قواته فلما وصل الى دنيسر استولى عليه الضعف و عجز عن الحركة، فحمل الى الموصل ثم توفي في شعبان سنة(589هـ/1193م)، ثم انسحبت بقية الجيوش المتحالفة واضطر حاكم ماردين ازاء ذلك الى مراسلة العادل وعقد معه صلحا.[51]

وبعد هذا الصلح قوي نفوذ الايوبيين في بلاد الجزيرة مرة اخرى واستمرت دنيسر تابعة لحاكم ماردين الارتقي، ولم يحدث اي صراع بين الملك العادل وحاكم ماردين حسام الدين يولق بن ايلغازي.

وفي سنة (594هـ/1197م) تجدد الصراع بين العادل وامارة ماردين، اذ ورد في هذه السنة كتاب مدبر (النظام) مملكة حسام الدين يولق الى الملك العادل يستدعيه لكي يسلم اليه ماردين، مقابل تعويضه بمناطق اخرى عنها، فاستجاب العادل وخرج على رأس جيش كبير، ولما وصل المنطقة لم يف (النظام) بوعده وندم على مراسلته، فاستنجد العادل ببعض اقاربه فوصل اليه جيش من مصر والشام، وهاجم بعض اطراف ماردين وتمكن من الاستلاء على بعض مدنها وعين ولاته على رأس العين ودنيسر، كما سيطرعلى ربض ماردين، واحكم حصارها على المدينة نفسها.[52]

وبعد حصار دام (احد عشر شهرا) جاءت الاخبار الى الملك العادل بوفاة حاكم مصر الملك العزيز بن صلاح الدين وذلك سنة (595هـ/1198م) وتولي اخيه الملك الافضل بن صلاح الدين بعده، ولم تكن العلاقات بينه وبين العادل طيبة، فامر الأفضل بسحب قواته من ماردين المرافقة مع العادل، كما تقدم الملك الافضل بقواته الى دمشق للسيطرة عليها، وتحالف مع حاكم الموصل نورالدين ارسلان بن عزالدين مسعود كي يساعده في اخذ دمشق، مما اضطر العادل الى مغادرة ماردين تاركا ابنه الكامل لاتمام السيطرة على المدينة.[53]

وبعد انسحاب العادل من ماردين، تقدم حاكم الموصل بقواته لانهاء الحصار الايوبي عن المدينة فوصل في بداية شعبان من سنة(595هـ/1198م) الى مدينة دنيسر، واجتمع به هناك ابنا عمه حاكم سنجار قطب الدين محمود بن مودود وحاكم جزيرة ابن عمر سنجر شاه، ليكونوا يداً واحداً ضد القوة الايوبية، وبقي حاكم الموصل واقاربه بدنيسر حتى عيد الفطر ثم غادروها في السادس من شوال ونزلوا بحرزم القريبة من ماردين،لملاقاة قوات الملك الكامل، الا ان الاخير ترك موقعه الحصين في ربض ماردين، وتمكن صاحب الموصل من استدراجه، وبعد قتال بين

الطرفين خسر الملك الكامل وتشتت قواته فانسحب ليلاً، وغادر المنطقة الى ميافارقين ومنها الى حران.[54]

وبعد انسحاب الكامل من ربض ماردين نزل صاحبها حسام الدين يولق والتقى بحاكم الموصل، وبعدها توجه صاحب ماردين الى القلعة مقر اقامته، اما حاكم الموصل فقصد دنيسر ثم غادرها الى رأس العين، وأخذ يستعد لمهاجمة حران، لكنه مرض فعاد ثانية الى موصل.[55]

من كل ما سبق تبين ان مدينة دنيسر اصبحت تابعة للملك العادل لمدة عشرة اشهر وولي الاخير نائبا له، لكن الظروف السياسية والعسكرية التي حدثت اثناء حصار ماردين، اصبحت دنيسر خلال شهر تحت تصرف حاكم الموصل نورالدين ارسلان، غير ان الاخير عاد ثانية الى موصل، وسلم دنيسر وجميع القرى المحيطة الى حاكم ماردين ثانية.

وبالرغم من الفترات السلمية التي تسود بين اراتقة ماردين والايوبيين في المنطقة، الا ان النزاعات بينهما تجددت، ففي سنة (603هـ/1206م) توجه حاكم ماردين ناصرالدين ارتق بن ايلغازي الى خلاط، لضمها الى مناطق نفوذه، بناء على دعوة كتب اليه اهلها وبعض جندها بسبب سوء سيرة اميرها (ابن بكتمر) الذي كان صغيرا و ملتهيا باللهو وادمان الشرب.[56]

ولما وصل حاكم ماردين الى خلاط وهو يظن انه سيملك المدينة دون مقاومة، الا ان احد مماليك صاحب خلاط (يدعى بلبان) وكان مسيطرا على الامور، تحايل على ناصر الدين الارتقي واجبره على العودة الى بلاده، بعد ان هدده، خاصة وان الامير الارتقي كان قد صحب معه عساكر قليلة، فضلا عن ذلك كان الملك الاشرف موسى الايوبي صاحب حران والجزيرة، كان قد ارسل الى حاكم ماردين لما سمع بتوجهه الى خلاط يقول له ((ان سرت الى خلاط قصدت بلدك)).[57] ولما لم يجبه جهز الاشرف موسى قواته وسار الى ماردين واستولى على المناطق المحيطة بها، واقام بدنيسر حتى تجبى الضرائب اليه، فلما فرغ من ذلك عاد الى حران،[58] بعد ان غرم صاحب ماردين مقابل انسحابه مائة الف دينار، فكان وصول الاشرف الى اطراف ماردين وسيطرته على دنيسر عاملا اخر دفع لصاحب ماردين الى العودة سريعا الى بلاده.[59] وعلق ابن الاثير على محاولة صاحب ماردين هذه ساخرا منه ((فكان – كما قيل خرجت النعامة تطلب قرنين عادت بلا اذنين)).[60]

ثم تنقطع الاخبار عن دنيسر منذ نهاية سنة (603هـ/1206م) حتى سنة(615هـ/1218م) وكانت هذه السنة نقطة انتقال في سياسة الاراتقة تشير لفترة جديدة ذات سمة مختلفة عما سبق حتى ذلك الوقت في مجال العلاقات بين الاراتقة والايوبيين فلأول مرة تتحد الامارتين الارتقيتين حصن كيفا وماردين في موقفهما السياسي ضد الامراء الايوبيين في منطقة الجزيرة.[61]

فقد جرى سنة (615هـ/1218م) نزاع بين حاكم الموصل بدرالدين لؤلؤ وعماد الدين زنكي الثالث حاكم العقرة والشوش على بعض القلاع الواقعة في بلاد هكاري و الزوزان، فانضم حاكم اربل مظفرالدين كوكبوري الى جانب عماد الدين زنكي ضد بدر الدين لؤلؤ، فاضطر الاخير الى طلب المساعدة من الملك الاشرف الايوبي مقابل الانتماء اليه والخطبة في بلاده له.[62]

ومن جهة اخرى انضم ايضا الى جانب حاكم اربل مظفرالدين كل من صاحب حصن كيفا وصاحب ماردين ووقفوا ضد الاشرف وهاجموا بعض مناطقه، فاضطر الاشرف الى الوصول الى المنطقة فغادر حلب ووصل الى حران، لمساعدة بدرالدين لؤلؤ، غير ان امراء الاطراف المتحالفين ضد الاشرف انضموا الى سلطان سلاجقة الروم عزالدين كيكاوس، وخطبوا باسمه في بلادهم، واتفقوا معه على محاربة الاشرف.[63]

ولكن وفاة سلطان سلاجقة الروم في سنة (616هـ/1219م) خففت من مشاكل الاشرف وحليفه حاكم الموصل، الا حاكم اربل مظفر الدين اتخذ خطوة اخرى ضد الاشرف فقد راسل جماعة من كبار امرائه واستمالهم فاستجابوا اليه وانشقوا عنه، وكان على رأسهم احمد بن علي المعروف بابن المشطوب وعزالدين محمد بن بدر الحميدي وغيرهم، حيث نزلوا دنيسر ليجتمعوا بصاحب آمد وحصن كيفا وليمعنوا الاشرف من العبور الى الموصل، فلما اجتمعوا هناك انقلب صاحب آمد عليهم وغير موقفه وانضم ثانية الى جانب الاشرف ضد اعدائه طمعا في الحصول على المكاسب، فعقد صلحا مع الاشرف ومنحه الاخر عدة مناطق تقديرا لموقفه.[64].

كان لموقف صاحب آمد وحصن كيفا نتائج مهمة، اذ انه لما فارق اعداء الاشرف، حتى احدث خللا في مواقف غيره من الامراء، واضطر بعضهم الى العودة الى طاعة الملك الاشرف ثانية، الامر الذي مكنه من التقدم الى دنيسر والاستيلاء على المناطق المحيطة بماردين واقطاعه لاصحابه، ثم حاصر ماردين وشدد على صاحبها مما اضطر الى طلب الصلح من الاشرف، الذي وافق بشرط ان يتنازل له عن رأس العين ودفع مبلغ من المال قدره ثلاثين الف دينار له.[65]

وغادر الاشرف مدينة دنيسر بعد عقد صلح مع صاحب ماردين، الى نصيبين بصحبة حاكم حصن كيفا وآمد لمساعدة حاكم الموصل، كما سيطر في طريقه على سنجار بعد ان تنازل له صاحبها لقاء تعويضه عنها بمدينة الرقة، ثم غادر الاشرف المنطقة بعد الصلح الذي تم بين الاطراف المتنازعة وبوساطة دار الخلافة وكان ذلك في سنة (617هـ/1220م).[66]

ولا شك ان مدينة دنيسر كانت لها خصوصيتها بالنسبة لإمارة ماردين، فان اي قوة ارادت تهديد حاكم ماردين، كان عليه السيطرة على دنيسر اولا ثم يبدأ المرحلة الثانية وهي فرض الحصار على المركز(قلعة ماردين)

وهذا ما اظهر اهمية دنيسر اثناء الاجتماع الذي حدث بها بين ابن المشطوب وبقية الاطراف المتحالفة ضد الاشرف، مما دفع بالأخير الى السيطرة على دنيسر باعتبارها الشريان الحيوي لماردين، واقطع اطرافها لأصحابه، كي يجبر صاحب ماردين عن تقديم تنازلات له، وفعلا تم له ما اراد كما اشرنا فيما سبق تنازله عن رأس العين.

ادرك صاحب ماردين ان الاستمرار في معاداة الايوبيين،لم يحقق له اية نتائج ايجابية، بل اثر عليه سلبا، فعزم على تغيير سياسته وفتح صفحة جديدة معهم، املا في الحصول على مكاسب سياسية، ففي سنة (618هـ/1221م) أرسل صاحب ماردين الى الملك الاشرف الذي كان بحران حينئذ مع اخيه الملك المعظم عيسى، الذي قدم في تلك الفترة الى بلاد الجزيرة لطلب النجدة ضد الصليبيين، طالبا منه ان يصعد الملك المعظم الى قلعة ماردين لزيارته لكي يثبت لهم صدق تجاوبه معهم، فأبلغ الاشرف المعظم طلب حاكم ماردين، فتوجه الى هناك، فاستقبله حاكم ماردين بمدينة دنيسر، واصعده معه الى القلعة وقدم له هدايا كثيرة وتم ايضا مصاهرة بين الطرفين، وتحالف الطرفان على اتفاقية لم تشير المصادر الى بنودها، وعاد المعظم ثانية الى حران.[67]

وفي سنة (620هـ/1223م) قام شهاب الدين غازي الايوبي الذي استنابه اخوه الاشرف في خلاط، بحركة عصيان ضد اخيه، وحينما علم الاشرف بذلك خرج من مصر مسرعا وقصد حران لمواجهة اخيه غازي[68] وحاول اعداء الاشرف مساعدة غازي، فقام حاكم اربل مظفر الدين في سنة (621هـ/1224م) لمحاصرة الموصل، وذلك لكي يمنع الاشرف من مهاجمة خلاط، ولكن الموصل صمدت امام الحصار، وأصر الاشرف على اخماد حركة اخيه فجمع قوات كبيرة، كما وبعث مبعوثه الى صاحب ماردين طالبا منه نجدته، فلما وصل الرسول الى اسفل ماردين، وصل في نفس الوقت الملك المنصور ابن الملك المجاهد صاحب حمص وجاء ايضا لمساعدة الاشرف، فنزل دنيسر والتقى به حاكم ماردين وقدم له كل ما يحتاجه، وبات عنده بحرزم (قرية بدنيسر) ثم عمل دعوة كبيرة للسلطان الاشرف بالقرب من ماردين كما قدم لهم هدايا كثيرة وامدهم بعساكر تكون تحت خدمة الاشرف، فغادر الاخير ماردين ثم جاءه صاحب آمد مساندا لهم، و توجه الى خلاط وحاصرها واخيرا تمكن من اخماد حركة اخيه غازي ثم عفى عنه وابقى له ميافارقين ومناطق اخرى.[69]

الا ان هذا التعاون الذي حدث بين الاراتقة والايوبيين، لم يكن صادر عن حسن نية، بل ان حاكم ماردين غير ولاءه عن الملك الاشرف بعد سنتين، ففي سنة (623هـ/1226م) انضم صاحب ماردين الى الحلف الذي تم بين حاكم اربل مظفر الدين والملك المعظم عيسى حاكم دمشق وحاكم آمد بالإضافة الى السلطان الخوارزمي جلال الدين واتفقوا معه ضد الاشرف وتقسيم مناطق نفوذه في الجزيرة بينهم، وبالرغم من ان جلال الدين الخوارزمي لم يشارك معهم عسكريا في تلك الفترة الا صاحب اربل توجه بقواته في نفس السنة وهو يريد السيطرة على الموصل، مما اثار مخاوف بدرالدين لؤلؤ، فاستنجد ثانية بالملك الاشرف الذي كان حينذاك بحران، فأجابه الاخير، وقدم على رأس قواته، فنزل دنيسر وسيطر عليها وخرب اطراف ماردين ونهبها جزاءاً لخيانة صاحبها بانضمامه الى جانب اعدائه.[70]

على اية حال ادرك كل من الملك المعظم عيسى واخيه الملك الاشرف على ضرورة انهاء الخلافات بينهما، خاصة بعد قدوم خطر الخوارزمي للمنطقة، واتفق الاخوان على انهاء القتال بين جميع الاطراف، وأن يعود كل طرف الى بلده، وقد ادى هذا الى انقاذ ماردين واعمالها من خطر كبير، وانسحبت قوات الاشرف منها، بعد ان خربت اطراف ماردين التي كانت الغلاء قد انتابها مدة طويلة، وجلى اكثر اهلها فصادفتها هذه الحادثة فازدادت خرابا.[71] وفي كل مرة كانت دنيسر تدفع ثمن هذه الصراعات، وتقع اعباء الضرائب على ابنائها.

في الوقت الذي كانت فيه عدد من مدن الجزيرة كماردين ودنيسر ورأس العين وغيرها ساحة صراع وقتال بين الاراتقة والايوبيين والخوارزميين وسلاجقة الروم في الفترة التاريخية (623–616هـ/1219–1226م). وفي نفس الوقت بدأت أيضا جحافل المغول تدك وتدمر بقوة الجزء الشرقي من العالم الاسلامي، وبعد قضاءهم على الدولة الخوارزمية ومقتل سلطانهم جلال الدين منكبرتي سنة (628هـ/1230م) نفتح الطريق امام المغول الى العراق والجزيرة الفراتية وتقدمت طائفة من المغول في نهب سواد آمد وارزن وميافارقين وتقدموا نحو أسعرد وقتلوا عددا كبيرا من اهلها.[72].

واشار المؤرخ المعاصر ابن نظيف الحموي ان عدد المغول الذين اغاروا على الجزيرة في سنة (628هـ/1230م) لم يبلغوا الف فارس ومع ذلك فما ((وجدوا من رد لهم نشابا))[73]، وذكر المؤرخ السابق ان دنيسر تعرضت في نفس السنة الى غاراتهم وقتلوا من اهلها عدد كثير وأحرقوا جامع المدينة، حتى ان جماعة من اهلها احتموا به فأحرقوهم بالكامل.[74]، كما وتطرق ابن الاثير الى هذه الغارة على ماردين ودنيسر قائلا:((وساروا في البلاد لا مانع يمنعهم ولا احد يقف بين ايديهم فوصلوا الى ماردين فنهبوا ما وجدوا من بلدها واحتمى صاحب ماردين واهل دنيسر بقلعة ماردين))(75).

وبعد انسحاب المغول من بلاد الجزيرة في نفس السنة (628هـ/1230م) جرت احداث سياسية سريعة في المنطقة اذ تمكن الايوبيون من انهاء حكم امارة آمد وكيفا الارتقية سنة(630هـ/1232م)[76]، كما تمكن سلاجقة الروم من القضاء على امارة خرتبرت الارتقية في سنة (631هـ/1233م)[77]،وحاولوا توسيع نفوذهم في المنطقة على حساب الايوبيين، وهاجموا عدة مدن ايوبية واستولوا عليها سنة

(632هـ/1234م) وشارك معهم في حملاتهم العسكرية حاكم ماردين الارتقي [78].

ولما علم السلطان الملك الكامل بهذه الاحداث وتهديد نفوذه في الجزيرة من قبل سلاجقة الروم حتى خرج في سنة (633هـ/1235م) مع اخيه الملك الاشرف على رأس قوات ايوبيية كبيرة لاسترجاع ما اغتصبه منه سلاجقة الروم وحليفه حاكم ماردين، وما ان سمعت قوات سلاجقة الروم بذلك حتى انسحبوا من المنطقة تاركين حليفهم حاكم ماردين وحيدا امام القوات الايوبية التي تمكنت من استعادة حران والرها، ومن ثم نزلت هذه القوات على دنيسر فخربت معظمها الا الجامع واستباحت النهب والفتك، وانسحبت القوات الايوبية بعدها، وفسحت المجال مرة اخرى لقوات سلاجقة الروم العودة الى هذه المناطق كما جاءت الخوارزمية الى حاكم ماردين فالتقى بهم واشترك معهم في اكمال التخريب حيث احرقوا نصيبين وفعلوا فيها اعظم مما فعل الكامل بدنيسر[79].

وخلال الفترة الواقعة بين (635-639هـ/1237-1241م) لم تشر المصادر التاريخية الى معلومات تتعلق بدنيسر، سوى ما اشار اليه احد المؤرخين ان قوة خوارزمية بقيادة (بركة خان) هاجمت سنة (639هـ/1241م) مدينة دنيسر ونصيبين ورأس العين ونهبوا المدن الثلاثة وسبوا اهلها، كما شهدت هذه السنة اي (639هـ/1241م) اضطرابات وحروب في منطقة الجزيرة خاصة بين حاكم ميافارقين شهاب الدين غازي وحلفائه الخوارزمية من جهة وعساكر حلب وغيرهم من ملوك الايوبيين في الشام من جهة اخرى كما ان الملك السعيد حاكم ماردين قد حلف للملك الناصر يوسف حاكم حلب قبل ذلك غير انه عاد ثانية وانضم الى جانب حاكم ميافارقين شهاب الدين والخوارزمية لما هاجموا هؤلاء اعمال الموصل.[80]

وفي نفس السنة (640هـ/1242م)، تجدد النزاع بين حاكم ميافارقين وحاكم حلب والاطراف المتحالفة معها، وفي نفس الوقت جاءت طلائع المغول مرة اخرى الى المنطقة وأغاروا على ارزن الروم وخربترت، فخاف عساكر حلب المتواجد في امد فانسحبوا الى رأس العين خوفا من المغول، في حين خرج في تلك الفترة شهاب الدين غازي وحلفائه الخوارزمية من ميافارقين ونزلوا دنيسر ومن هناك ارسل غازي الى قادة عساكر حلب وطلب منهم اما التنازل له عن جميع بلاد الجزيرة واما الحرب بينهما.[81] رفض اصحاب القرار في حلب مما دعاهم صاحب ميافارقين، واستعد الطرفان للقتال وفي مدينة المجدل من اعمال الخابور دارت معركة عنيفة بين الطرفين وانهزم غازي وعساكره من المعركة في شهر صفر من سنة (640هـ/1242م)[82].

وبالرغم من ان المصادر التاريخية لا تشير الى موقف صاحب ماردين ودنيسر من هذا الصراع والقتال الاخير الا اننا نرجح انه كان متعاونا وحليفا لشهاب الدين غازي بدليل لما نزل الاخير وعساكره في دنيسر قبل المعركة، فضلا عن ذلك ما اشار ابن دقماق وان كان يجعل هذا القتال سنة (641هـ/1243م) اذ يقول:((ووافقه صاحب ماردين على ذلك))[83].

وبعد انتهاء القتال بين حاكم ميافارقين وعساكر حلب، اورد ابن شداد رواية مهمة عن احداث سنة(640هـ/1242م) الخاصة بدنيسر فذكر انه في نهاية هذه السنة قصد عساكر حلب بقيادة الملك المعظم تورانشاه بن صلاح الدين الى دنيسر وضايقوها الى ان وقع الاتفاق بموجبها يحصل صاحب ماردين على رأس العين وتعطى مدينة نصيبين للخوارزمية.[84]

وفي سنة (641هـ/1243م) ارسل صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد، وفدا مؤلفا من قاضي حماة شهاب الدين ابراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم وابن واصل الحموي (صاحب مفرج الكروب) الى بغداد لتقديم التهنئة للخليفة المستعصم بالله بعد توليه الخلافة سنة (640هـ/1242م)، كما حمل مع الوفد رسائل الى صاحب حلب وصاحب ماردين وصاحب الموصل، فقدم ابن واصل تفاصيل رحلته مع القاضي الى هذه الاطراف، وفيما يتعلق بموضوعنا فانه يذكر انهم وصلوا الى حران بعد حلب، ومنها قدموا الى دنيسر، واثناء وصولهم ما بين دنيسر ورأس العين جاءتهم الاخبار بوصول جيوش المغول الى بلاد سلاجقة الروم، ومن دنيسر صعدوا الى ماردين والتقوا بالملك السعيد وسلموه رسالة صاحب حماه، ومن سياق الاحداث التاريخية اتضح ان سبب ارسال هذا الوفد هو الاصلاح بين هذه الاطراف وتوحيد صفوفهم من اجل الوقوف بوجه المغول، ويطالعنا ايضا ان هناك تنافر بين صاحب ماردين وحاكم الموصل وتدخل قاضي حماه في الاصلاح بينهما وذلك بطلب من حاكم حماه.[85]

واستمرت الخلافات بين حاكم الموصل بدرالدين لؤلؤ وحاكم ماردين الملك السعيد نجم الدين ايلغاي حول مدينة نصيبين، منذ خروج الخوارزمية منها سنة (642هـ/1244م)، واستمر الصراع بين الطرفين حتى سنة (646هـ/1248م) وكان لهذا الصراع اثره على مدينة دنيسر ففي هذه السنة توجه بدالدين لؤلؤ على رأس جيش نحو نصيبين وسيطر عليها ثم تقدم بجيشه الى مدينة رأس العين وكان بها عساكر صاحب ماردين، فهاجم المدينة واسر مقدم عساكر ماردين وغادرها بعد نهب راس العين ونزل بطريقه على مدينة دنيسر ونهب المدينة ايضا ونقل جميع غلاتها الى نصيبين، ثم امر قواته بتخريب دنيسر حتى لم يبق بها قائما من عمارة المدينة سوى الجامع.[86]

ولما علم صاحب ماردين بما فعله بدرالدين لؤلؤ، فاستنجد بالملك الناصر حاكم حلب، فسير هذا جيشا كبيرا بقيادة الملك المعظم تورانشاه بن صلاح الدين واجتمع بحاكم ماردين في سنة (647هـ/1249م) واستطاعا ان يهزما بدر الدين لؤلؤ واستلما نصيبين من نائب بدر الدين، واقطع

صاحب ماردين [70] قرية من ضياعها مكافأة على جهوده، كما تمكن هذا الجيش الايوبي من استرجاع مدينة دارا من حاكم الموصل واعطاه لصاحب ماردين فضلا عن مدينة رأس العين.[87]

بعد تخريب دنيسر على يد بدرالدين لؤلؤ لم تسعفنا المصادر الى اية اشارة عنها حتى سنة 658هـ/1259م) اثناء محاصرة هولاكو قلعة ماردين ومحاولته الاستيلاء عليها بالحيلة والغدر عن طريق اغراء بعض قادة صاحبها الملك السعيد، عندما ارسل اليهم هولاكو رسائل سرية للتعاون معه عن طريق أحد امراء الملك السعيد البارزين وهو سابق الدين بلبان، ولما كشف امر الاخير وخيانته، فاراد حاكم ماردين قتله وكان قد ارسله الى هولاكو بشأن التفاوض، ولما وصل دنيسر لحقه غلام احد الامراء المتعاونين مع المغول، فاخبره بنية صاحب ماردين بالقتل، فذهب سابق الدين ولم يعد الى ماردين.[88]

على اية حال استسلمت ماردين اخيرا للمغول بدون قتال وذلك في سنة (659هـ/1260م) وفي عهد حاكمها الجديد الملك المظفر قرا ارسلان بن الملك السعيد، واصبحت امارة ماردين ولاية تابعة للمغول[89]. ومن الطبيعي ان تصبح مدينة دنيسر ايضا احدى توابع المغول لانها كانت ضمن مناطق نفوذ حاكم ماردين، كما واضاف هولاكو نصيبين والخابور الى امارة ماردين حسب الاتفاق السابق.[90]

واستمر حكم الملك المظفر قرا ارسلان لماردين ودنيسر حتى سنة (679هـ/1280م)[91]، وما ان اصبحت ماردين احدى مناطق نفوذ المغول حتى بدأ الصراع التي استمر مدة طويلة بين القوات المغولية المعسكرة في دياربكر وبين القوات المملوكية في الشام ومصر، وكانت الجزيرة الفراتية بصورة عامة وديار بكر بشكل خاص المسرح الاساسي لهذا الصراع،[92] وكان من الطبيعي أن يساهم صاحب ماردين في الحملات العسكرية التي يشنها المغول ضد اعدائهم في المنطقة، وفي الجانب الاخر كانت القوات المملوكية ايضا تشن الغارات على مناطق نفوذ المغول في دياربكر، ففي سنة (675هـ/1276م) قام أحد الامراء المماليك وهو فخرالدين طغاي البحري، بهجوم خاطف على دنيسر التابعة لماردين، فنهب ما تيسر نهبه وقتل نحو (30) رجلا،واسرت جماعة من النصارى، وقد غضب صاحب ماردين لهذه الغارة على بلاده.[93]

وفي سنة (680هـ/1281م) اشترك صاحب ماردين مع الجيش المغولي في هجوم آخر على بلاد الشام، وكان الايلخان المغولي ابغا بن هولاكو قد نزل دنيسر ليتابع اخبار الجيش المغولي بقيادة منكوتمرين هولاكو الذي ارسله على رأس جيش كبير الى بلاد الشام، وفي شهر رجب من سنة (680هـ/1281م)دارت معركة كبيرة في ارض حمص، بين الجيش المغولي وجيش المماليك، وحقق المسلمون نصرا كبيرا على المغول، فلما وصل اخبار هزيمة الجيش المغولي الى الايلخان المغولي ابغا، انسحب من المنطقة وتوجه الى العراق.[94] اما امير ماردين فكان من المرجح انه فارقه حينذاك وعاد الى مقر امارته في قلعة ماردين.

بعد وفاة الايلخان المغولي ابغابن هولاكو تولى اخاه تكودار بن هولاكو (680–683هـ/1281–1284م) اذ تغير مجرى العلاقات السياسية والعسكرية بين المغول والمماليك وشهدت هدوئا نسبيا بينهما في عهده بسبب دخوله في الاسلام، وكان من الطبيعي ان تنعكس الاوضاع الجديدة على دياربكر عامة وماردين ودنيسر بشكل خاص وشعر اهلها بالهدوء والامان، غير ان هذه الظروف تغيرت بعد مقتل تكودار ومجيْ حكام اخرين من المغول الذين اوقفوا الاتصالات مع دولة المماليك، وعادت القتال والغارات بين الطرفين من جديد، بالرغم من محاولات السلطان غازان المغولي (703–695هـ/1296–1304م)الى تطبيع العلاقات مرة اخرى ولكن دون جدوى[95].

وبالرغم من اعتناق سلاطين المغول الاواخر الاسلام، وتبنوا فكرة المصالحة مع المماليك، الا ان الاخيرين لم يؤيدوا ذلك خاصة بعد ان احسوا بضعف المغول، لذلك استمرت غارات قادة المماليك على مناطق نفوذ المغول في دياربكر واستمرت المنطقة ساحة صراع بين الطرفين، مما دفع بامراء ماردين اتباع سياسة الولاء المزدوج تجاه الدولتين من اجل الحفاظ على املاكهم وسلطتهم.[96]

ولا نتطرق هنا الى سياسة حكام ماردين تجاه المغول والمماليك، والذي يهمنا من هذا الموضوع ان المماليك شعروا ان حكام ماردين كانوا يؤيدون المغول اكثر ويتلكأون في اجابتهم حول بعض القضايا التي تم الاتفاق بشأنها ولهذا تعرضت ماردين ودنيسر الى غارتين من قبل المماليك في الفترة الاخيرة من حكم المغول، ففي سنة (715هـ/1315م) أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون نائب حلب بارسال حملة عسكرية الى منطقة دياربكر فانطلقت حملة من حلب قوامه (600)فارس بفيادة شهاب الدين قرطاي وأغار على بلاد ماردين ودنيسر مدة يومين، وصادف ان قدمت الى ماردين قوة مغولية قوامها الفا فارس لغرض جمع الاموال والضرائب من اهلها، فهاجمهم قرطاي وقتل منهم حوالي (600) رجل واسر حوالي (260) رجلا، وقدم بالاسرى والغنائم الى حلب فلما علم السلطان بخبر هذا الانتصار سر كثيرا وبعث هدايا وتشريفات الى نائب حلب وقائد الحملة قرطاي.[97] ويذكر عدد من المؤرخين ان في السنة التي قبلها اي (714هـ/1314م) ارسل نائب حلب حملة عسكرية اخرى الى دنيسر فأغار على اهلها ودخلوا المدينة فجأة ونقبوا جامعها وقتل من اهلها جماعة حوالي (400) وقتل من عساكر المماليك جماعة ايضا، كما وخرب المدينة، ونتيجة لهذه الغارة جلي كثير من اهلها الى المناطق المجاورة.[98]

وقبل ان نختم تاريخ مدينة دنيسر والاحداث التي مرت بها وجدنا من الضروري الاشارة الى حادثة الغلاء التي عصفت بمعظم مدن الجزيرة الفراتية في بداية سنة (718هـ/1318م) ومن هذه المدن ماردين وياقارقين وجزيرة ابن عمر والموصل وسنجار، فكان من البديهي ان تتعرض دنيسر ايضا لهذا الغلاء خاصة وانها قريبة من ماردين وتبعد عنها فرسخين – أي نحو 12كم –، وتابعة اداريا للسلطات الحاكمة في ماردين، فعانت اهل هذه المدينة ايضا من تأثير هذا الغلاء، نتيجة قلة الطعام وارتفاع الاسعار بشكل كبير، حتى اكل الناس الميتة، وجذور النباتات، وباعوا اولادهم من اجل الحصول على الطعام، فمات عدد كبير من الناس، وقسم منهم غادروا المدينة الى مناطق اخرى، وكان هذا الغلاء بسبب موجات الجراد، وقلة الامطار، وظلم حكام المغول في اخذ الاموال من الناس واستمرت الى بداية شهر رمضان من السنة نفسها.[99]

وخلال هذه الفترة كان يحكم ماردين ودنيسر شمس الدين صالح بن عماد الدين علي الارتقي (765–712هـ/1312–1316م)، بينما يتولى عرش الدولة الايلخانية ابو سعيد بهادر بن اولجايتو (716–736هـ/1316–1335م) وكان من اشهر نواب المغول على دياربكر، سونتاي نوين وبعده ابنه طغاي، وكانت دنيسر احدى توابع دياربكر، واستمر الوضع هكذا حتى سقوط الدولة الايلخانية سنة (736هـ/1335م).[100]

4. الجوانب الحضارية في مدينة دنيسر:

ليس من السهل على اي باحث الخوض في الجوانب الحضارية لمدينة ما من المدن الاسلامية، خاصة اذا كانت من المدن التي ليست لها الماضي الموغل في القدم، فمدينة دنيسر كما اشرنا من قبل برز دورها في بدايات القرن (6هـ/12م)، فضلا عن ذلك أن المصادر التاريخية المتوفرة لا تتضمن سوى النزر اليسير من المعلومات عن هذه الجوانب، ويكاد أن يكون كتاب (تاريخ دنيسر) للمؤرخ والطبيب ابن اللمش مصدرنا الاساسي عن هذه النواحي وخاصة الجوانب الثقافية واهم مراكز العلم في المدينة اذ قدم هذا الكتاب ترجمة لاكثر من ستين عالما من مختلف الاختصاصات، سواء الذين كانوا من اهلها او الذين قدموا اليها، بالاضافة الى اشارات مختصرة عن منصب القضاء فيها. ولولا هذا الكتاب لأضاع الكثير من تاريخ دنيسر. فضلا اشارات قليلة وردت لدى ابن الشعار، والفارقي، والبرزالي، وغيرها من كتب التراجم، وتتمثل هذه المعلومات في ذكر اسماء شخصيات من اهل دنيسر استلموا مناصب ادارية، او كانوا علماء درسوا في مدارسها ومساجدها، ونظرا لقلة المعلومات عن الجوانب الادارية اثرنا بتوضيح الجوانب العلمية اولاً ثم اشرنا الى الجوانب الاخرى.

كانت الحركة العلمية في دنيسر مماثلة لما كانت سائدة في المجتمعات الاسلامية الاخرى حينذاك من حيث اماكن العلم، والتعليم، وانواع العلوم،، واساليب التدريس ومكانة العلماء في المجتمع والرحلة في طلب العلم. وشهدت مدينة دنيسر مثل بقية المدن الاسلامية حركة علمية مزدهرة خاصة في القرنين (6و7هـ/12و13م). ولا نتطرق هنا الى عوامل نشاط الحركة العلمية فيها، فقط نشير الى عامل مهم في هذا المجال هو ان لحكام الاراتقة اصحاب السلطة في دنيسر كان لهم دور كبير في هذا المجال من حيث اهتمامهم بالعلم والعلماء، فشيدوا المدارس، والمساجد، والرباطات واغدقوا على هذه المعاهد الاموال، واوقفوا عليها الاوقاف الكثيرة للانفاق عليها حتى صارت المدينة قبلة للعلماء في مختلف تخصصاتهم يفدون اليها، فيجدون اقبالا حسنا من اهلها وحكامها. وكانت ابرز دور التعليم في دنيسر على النحو الاتي:

1– الجوامع والمساجد: من المعروف ان المساجد والجوامع طيلت العصور الاسلامية كانت تقوم بدور فعال في مجال التعليم، سواء قبل ظهور المؤسسات التعليمية المستقلة (المدارس) او بعدها [101]،وظلت اماكن يتردد اليها العلماء وطلبة العلم، وتعقد في زواياها حلقات التدريس والوعظ والمناظرات العلمية.[102]

بالنسبة لجوامع دنيسر لم تعطينا المصادر التاريخية اية معلومات بهذا الجانب، سوى ما ذكره ابن اللمش الذي اورد في كتابه اسماء اربعة جوامع ومن خلال اشاراته المختصرة تبين انها كانت اماكن للتعليم ونشر الثقافة الاسلامية، فمن هذه الجوامع (الجامع العتيق) فيذكر المؤرخ المشار اليه ان الفقيه والمحدث ابو محمد عبدالخالق بن الانجب بن المعمر النشتبري، سكن دنيسر وروى الحديث بالجامع العتيق وله مجالس كثيرة فيها، ويقول ابن اللمش ((وهو الذي رغبني سماع الحديث، وهو اول من افادني فيه)).[103] كما وذكر ايضا أن النشتبري انشد له ابيتا من ديوان ابي نواس بالجامع العتيق.[104]، ولم نحصل على معلومات اخرى عن هذا الجامع ومتى شيد، ومن هو بانيها، الا انه من اسمه يتضح انه اقدم جامع في المدينة.

اما الجامع الثاني كان يعرف باسم (الجامع الغربي)، لم تشر المصادر الى اية معلومات سوى ما ورد اسم هذا الجامع في كتاب ابن اللمش اثناء حديثه عن احد القراء والزاهدين وهو ابو المعالي بن ابي الجيش بن ابي المعالي الدنيسري الذي امتنع عن استلام وظيفة الامامة في الجامع الغربي لكونها ولاية سلطانية [105] وقد يكون هذا الجامع يقع في غربي دنيسر ولهذا عرف بالجامع الغربي، كما اتضح لنا ان هذا الجامع قد بناه احد ملوك الاراتقة ومرتبطة بالسلطة ولهذا رفض هذا الزاهد الامامة بها حتى لا يقع تحت تأثير الحكام.

وهناك جامع اخر عرف ب(الجامع الجديد الناصري)، اشار ابن اللمش ان الفقيه والمحدث عبدالخالق النشتبري درس به علم الحديث ومعانيه وطرقه وفوائده.[106] لم يوضح المؤرخ المذكور سوى هذه الاشارة

البسيطة عنه، ويحتمل ان يكون هذا الجمع بني بأمر من الحاكم ناصرالدين ارتق بن بولق (637-597هـ/1200-1239م). ولهذا عرف بالجديد الناصري نسبة الى لقبه ناصرالدين(وبالجديد) لانه كان معاصرا لابن اللمش.

اما الجامع الرابع في دنيسر عرف بالجامع (الغربي الناصري)، ورد اسمها ايضا عند ابن اللمش اثناء حديثه عن الصوفي المشهور ابو عبدالله عمر بن محمد السهروردي (ت632هـ/1234م)، لما كلفه الخليفة العباسي الناصر لدين الله (622-575هـ/1179-1225م)بالذهاب الى الملك العادل الايوبي للصلح [107] بينه وبين الاراتقة، فنزل هذا الصوفي مدينة دنيسر وروى الحديث والوعظ في الجامع الغربي الناصري وحضر مجلسه ايضا كبار رجال السلطة.[108] ومن المرجح ايضا ان الناصرالدين ارتق قد امر ببناء هذا الجامع في الناحية الغربية من المدينة.

والى جانب الجوامع لعبت مساجد دنيسر دورا كبيرا في تنشيط الحركة العلمية، فذكر ابن اللمش اسماء خمسة مساجد في المدينة، وتتضح من معلومات المؤرخ المذكور ان هذه المساجد لم تخلو من حلقات الدروس بل كانت دورها يفوق دور الجوامع، واولى هذه المساجد (مسجد الناصر) فاشار ابن اللمش ان المسجد كان موجودا قبل زمانه ودرِّس بها الفقيه الشافعي سيف الدين ابو بكر بن عبدالله المراغي المتوفى سنة (590هـ/1193م) واستفاد منه جماعة من اهل دنيسر[109] ونرجح ان هذا المسجد كان اقدم مساجد المدينة لان ابن اللمش يذكر انه كان قائما قبل زمانه ومن المعروف ان هذا المؤرخ ولد سنة (570او574هـ/1174او1178م).[110]

اما المسجد الثاني فكان يعرف باسم (مسجد غازي) ايضا يمكن نعده من المساجد القديمة في دنيسر لان الفقيه السابق ابوبكر المراغي درس الفقه فيه ايضا، ويقول ابن اللمش انه كان صغيرا حينذاك وحضر دروسه اثناء تدريسه كتاب (التنبه في فروع الشافعية) لابي اسحاق الشيرازي في هذا المسجد،كما قرأ المؤرخ مع معظم طلبة دنيسر قراءة القرآن الكريم على الشيخ ابوبكر بن عبدالله التركي في مسجد غازي [111] وقد يكون تسمية هذا الجامع جاءت من اسم امير ماردين ايلغازي بن البي (572-580هـ/1176-1184م) ولهذا عرف بمسجد غازي او انه أمر ببناءه فحمل اسمه.

وهناك مسجد اخر في دنيسر عرف ب(المسجد الرئيسي بالتل) ولا يذكر ابن المش سبب اطلاق هذا الاسم على هذا المسجد، ولكن يتضح انها كان كبيرا وفيه اماكن مخصصة لسكن واقامة العلماء الذين يفدون الى دنيسر من اجل التدريس وطلب العلم، وممن نزل في هذا المسجد ابو عمرو بن عثمان النصيبيني، فكان هذا قارءاً مشهورا بالقراءات القرءانية، واثناء اقامته في هذا الجامع قدم اليه ابن اللمش وقرأ عليه شيئاً من القرءان [112]. كما ورد دنيسر مرارا ابو بكر بن الحسن بن خلف السرياني (نسبة الى قرية عين سريا من اعمال جزيرة ابن عمر)، ونزل مرة بالجامع الرئيسي بالتل، ولما علم ابن اللمش بقدومه توجه اليه وسمع منه الحديث النبوي [113] ولم نعثر في المادر من شيد هذا الجامع.

اما المسجد الرابع في المدينة عرف ب(المسجد النظامي) وذكر ابن اللمش ان امام هذا المسجد هو ابوبكر عتيق بن ابي القاسم بن عبدالله القرشي المصري، وانه قرأ القراءات عليه.[114] أما الخامس والاخير الذي لم يشر ابن اللمش الى اسمه، وذكر انه كان مجاورا لمنزل الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن سعد التغلبي الدنيسري، وكان الاخير فقيها حنبليا وملازما لهذا المسجد وقرأ عليه الفقه هناك جماعة من اهل دنيسر[115]. يتضح ان هذا المسجد كان خاصا بالفقهاء الحنابلة ويدرسون فيه الفقه الحنبلي.

ولم تكن مدينة دنيسر بعيدة عن مظاهر التقدم العلمي، فوجدت فيها مثل غيرها من المدن الاسلامية المؤسسات التعليمية المستقلة الا وهي المدارس، غير ان معلوماتنا محدودة عنها، على عكس الكثير من المراكز الاسلامية الاخرى، ومع هذا فقد اشار ابن اللمش الى ذكر اسماء ثلاثة مدارس فيها، وتطرق ايضا الى اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها والطلاب الذين اخذوا العلم منها وكان من ضمنهم ابن اللمش.[116]

وأشهر مدارس دنيسر هي المدرسة الشهابية، ولا تشير المصادر الى مؤسسها وتاريخ انشائها. ويتضح من خلال ما ذكره ابن اللمش اثناء الحديث عن احد مدرسيها وهو الفقيه ابو العباس احمد ين مسعود المغربي القرطبي الشافعي (ت601هـ/1204م)، اذ يقول المؤرخ المذكور: ((هو اول من درس بالمدرسة الشهابية بدنيسر)).[117]، ومما سبق تبين ان المدرسة بنيت قبل هذه الفترة، فضلا عن ذلك اراد مؤسسها ان تصبح مدرسته احدى المراكز العلمية المشهورة ولهذا كلف اول مدرسيها وهو ابوالعباس القرطبي بالتدريس فيها، وكان من الفقهاء المشهورين في تلك الفترة وقد اثنى علماء عصره على تبحره بعدة علوم منها علم الاصول والفقه والنحو وسائر الاداب[118]. واستمر ابوالعباس يدرس في هذه المدرسة حتى وفاته بدنيسر سنة (601هـ/1204م) ودفن بالمقبرة القبلية فيها.[119]

ومن مدرسي هذه المدرسة ابو الكرم محمد عبدالله الاكاف الموصلي ودرس هذا الفقه وعلم الحديث واستفاد منه جماعة من اهل العلم في دنيسر ومن ضمنهم ابن اللمش [120]، توفي ابوالكرم سنة (590هـ/1193م) ودفن في بستان كان ملاصقا للمدرسة[121]،وقد يكون هذا البستان وقفا للمدرسة.

وممن درس بهذه المدرسة القاضي ابو عمران موسى بن محمد بن موسى الماكسيني الشافعي، كان احد العلماء المشهورين في عصره تولى تدريس الفقه في المدرسة الشهابية، واثنى عليه ابن اللمش وذكر انه استفاد منه

كثير، حتى صاحبه في الحج سنة (595هـ/1198م) واخيرا توفي بمدينة ملطية سنة (607هـ/1209م)،[122] ويذكر الاسنوي انه توفي سنة (606هـ/1209م)[123] لكن قول ابن اللمش هو الاصح لان جنازته مرت بدنيسر وودعه المؤرخ المذكور[124]. واذا كان الماكسيني وتلميذه ابن اللمش قد ذهبا الى الحج سنة (595هـ/1198م) فهذا يؤكد لنا انه درس بها قبل هذه الفترة.

ومن الشيوخ الذين درسوا في المدرسة الشهابية ابوالفتح نصرالله بن ابي بكر بن متوج المري الشامي، وذكر ابن اللمش انه درس في هذه المدرسة بعد ابي عمران الماكسيني [125] وكان ابو الفتح يدرس علوم القرءان في هذه المدرسة واستفاد منه جماعة من اهل دنيسر ومن ضمنهم ابن اللمش[126] كما درس فيها ايضا القاضي ابوحامد محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي عصرون(ت601هـ/1204م) خلال فترة اقامته بدنيسر سنة (599هـ/1202م) فأشار ابن اللمش انه سمع منه الحديث النبوي[127].

ولم تكن المدرسة الشهابية مختصة بدراسة الفقه الشافعي وعلوم الحديث وعلوم القرءان، فكان يدرس فيها اللغة العربية والاداب وفنونه، وممن درس بها هذه العلوم ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلوي المتوفى سنة (601هـ/1204م) وكان ابن اللمش احد الذين درسوا عليه اللغة وفنون الادب في هذه المدرسة [128] وممن درس الادب في هذه المدرسة ابو البركات شعبان بن منكلان الفارقي الاصل، ذكر ابن اللمش انه سكن دنيسر واقام بالمدرسة الشهابية مدة واستفاد منه اهل دنيسر وجماعة من اهل ماردين ويقول المؤرخ المذكور ان ابا البركات انشده شعرا في الزهد وقصر الامل وكتب له بخطه في دنيسر.[129]

ووجدت في المدرسة الشهابية وظيفة المعيد الذي كان مهمته اعادة الدرس بعد الشيخ او المدرس، وذكر ابن اللمش اسماء ثلاثة معيدين مارسوا مهنة التدريس في المدرسة الشهابية وهم ابو عبدالله محمد بن يحيى بن ابي المعالي النميري الدنيسري، فقد كان هذا يعيد مادة الفقه بعد شيخه وذكر المؤرخ المذكور انه درس عليه الفقه اثناء التحاقه بالمدرسة، فاستفاد هو وكثير من اصحابه خلال اعادته المحاضرة [130].

ومن الذين شغلوا منصب المعيد في المدرسة الشهابية ابوبكر عتيق بن ابراهيم بن عمر الايزولي (اصله من قرية المحلبية القريبة من دنيسر)، فكان هذا يعيد الفقه بعد الشيخ في المدرسة الشهابية وذكر (بن اللمش أنه انتفع منه فقهاء المدرسة كثيرا ومن ضمنهم هو فيقول: ((وهو أكثر من تشاغلت عليه بالفقه)).[130] والمعيد الثالث في المدرسة هو ابو يوسف اسحق بن اسماعيل بن قبق التركي الشافعي ويذكر ابن اللمش ان بداية التحاق ابو يوسف بالمدرسة الشهابية كانت في سنة (589هـ/1193م) ودرس في هذه المدرسة عدة كتب في المذهب الشافعي، وبعد تفوقه اصبح معيدا في المدرسة وكان يعيد الدروس للطلبة بعد خروج القاضي محمد بن يحيى منها سنة (607هـ/1210م).[132]

يتضح مما سبق ان هذه المدرسة كانت موجودة قبل سنة (589هـ/1193م) وتبين ايضا ان مدة الدراسة في هذه المدرسة تصل الى حوالي (15)سنة، وان الطالب المتفوق هو الذي يعين ويصبح معيدا في المدرسة التي تتلمذ فيها، ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن اللمش بحق هذا المعيد قائلا : ((كان له في المناظرة تصرف، وله انس بالجدل وبحث في الطب))[133]. فضلا عن ذلك كان المعيدين الذين قبله بسبب تفوقهم صاروا قضاة لدنيسر فيما بعد، وعليه يمكن القول ان المستوى العلمي للمدرسة الشهابية يضاهي المدارس المشهورة في العالم الاسلامي حينذاك مثل الموصل وحلب ودمشق وغيرها، كما اتضح ايضا ان نظام الترقية العلمية كان موجودا ويعتمد على التفوق العلمي فقط، وبإمكان هذا المعيد ان يصبح مدرسا اذا ما استمر في طلب العلم.

اما المدرسة الثانية في دنيسر كانت تعرف بالمدرسة القطبية، لم تشر المصادر من بانيها وتاريخ انشاءها، الا اننا نرجح ان حاكم ماردين الارتقي قطب الدين ايلغازي بن البي (580–572هـ/1176–1184م) هو الذي امر ببنائها ولهذا عرفت بتلك التسمية نسبة الى لقبه قطب الدين. اما موقعها وتاريخ انشائها فإنها كانت خارج المدينة وانها بنيت قبيل سنة (580هـ/1184م) ومما يؤكد ذلك الرحالة ابن جبير الذي زار دنيسر في نفس السنة وشاهدها فقال : (وخارجها مدرسة جديدة، بقية البناء فيها، ويتصل بها حمام، والبساتين حولها، فهي مدرسة ومؤنسة وصاحب هذه البلدة قطب الدين))[134].

كما قدم لنا ابن اللمش معلومات لا بأس بها عن هذه المدرسة، فهو يشير الى اسماء اثنين من مدرسيها والى موقعها ايضا، ومن اولئك المدرسين عبدالواحد بن ابي طاهر البوازيجي الذي توفي في اواخر سنة (594هـ/1197م)، ويشير المؤرخ ان البوازيجي درس بهذه المدرسة، وتفقه عليه كثير من من اهل دنيسر، ومن ضمنهم هو فيقول: ((أدركت منه اواخر ايامه وقرأت عليه شيئا من كتب الوعظ.[135] ثم يشير الى موقع المدرسة ((فموضعها الان ارض لاعمارة بها))[136].

ومن مدرسي هذه المدرسة ابو محمد عبدالخالق بن الانجب النشتبري اشار ابن اللمش انه سكن دنيسر، ونتيجة لشهرته العلمية اصبح من مقربي ملوك الاراتقة في ماردين، ومارس التدريس في المدرسة القطبية مدة، ونتيجة تضلعه بالفقه الشافعي والتفاف الناس حوله مما دفع بالسلطات الارتقية الى تأسيس مدرسة اخرى له في حرزم.[137]

بالنسبة لمدرسة حرزم– نسبة الى بلدة صغيرة تابعة لدنيسر –، فقد اشارت المصادر ان هذه المدرسة بنيت للحافظ والفقيه ابو محمد عبدالخالق النشتبري المتوفي (649هـ/1253م)، كما اشرنا من قبل،

ويعتبر هذا اول مدرسيها [138]. ولم تشر المصادر الى اية معلومات اخرى عن هذه المدرسة، خاصة ما يتعلق بتاريخ انشاءها ومؤسسها، وهناك اشارة من احد المصادر المتأخرة تفيد بان بانيها هو حاكم ماردين الارتقي الملك المنصور ناصرالدين ارتق الذي حكم ما بين (597-637هـ/1200-1239م) اذ يقول بصدد ذلك ((كان عالما فاضلا تقيا، يبجل العلم واهله، ولم يدع طالب علم الا اغاه،...، وله خيرات وافرة... وبنى ايضا بحرزم مدرسة عظيمة ورتب لها من الاوقاف والوظائف الى غير ذلك من خيرات الحسان)).[139]

وكان للاربطة والمشاهد نصيب وافر في نشر العلم والمعرفة، فلم تكن هذه المؤسسات مقصورة على التعبد والزهد بل كانت مواضع لنشر العلم والتدريس والتصنيف والمناقشات العلمية، وحسب ما ذكره ابن اللمش فانه يوجد في دنيسر رباط ومشهدين كانا يعتبران من المراكز الثقافية، فبالنسبة للرباط كان يعرف ب(التاجي) ولا يشير من انشأه، ولكن في الوقت نفسه يوضح ان احد الشيوخ المقرئين وهو علي بن المبارك بن الحسن الواسطي المتوفي سنة (632هـ/1234م) قدم دنيسر ونزل بالرباط التاجي وعقد به حلقة علمية للحديث النبوي وسمع منه ابن اللمش وغيره.[140]

اما فيما يتعلق بالمشهدين، فالاول كان يطلق عليه مشهد (عمرو بن خندف) ويبدو ان المشهد كان ضريحا لاحد الصالحين، لكن ابن المش لا يذكر شيئا عنه ويقول: ((هذا لا يعرف عند اهل العلم))[141]. ومن جهة اخرى يشير لما قدم ابو بكر عتيق بن ابي القاسم المقري المصري دنيسر التف طلاب العلم حوله وسمع منه الحديث في هذا المشهد ومن بينهم هو: اذ يقول: ((وأقرأ بدنيسر واسمع بالخندو وكنت أقرأ الحديث عليه بالمشهد المعروف بعمرو بن خندف))[142] كذلك لما قدم الحافظ ابو محمد النشتبري دنيسر، درس الحديث النبوي بمساجدها ومدارسها بالاضافة الى روايته للحديث بمشهد عمرو بن خندف في دنيسر.[143] وكان لمشهد (الغزيل) في دنيسر دور كبير في سماع الحديث النبوي وروايته، فلما قدم الشيخ ابو الخير سلامة بن صدقة الحراني دنيسر روى الحديث بمشهد الغزيل[144]. ويشير ابن اللمش انه حضر حلقة علمية للقاضي ابو عبدالله محمد بن يحيى النمري في مشهد الغزيل وانشده ابياتا شعريا فدونه لنفسه.[145]

ويبدو كانت للخانات في دنيسر ايضا دور الى حد ما في ازدهار النواحي العلمية، فيذكر ابن اللمش انه قرأ على الشيخ ابو عمر عثمان بن ابي علي الاسغردي بخان (السبيل الشهابي) ويقول ((سمعت منه منام حمزة بن حبيب الزيات)).[146]

ويشير ناسخ كتاب ابن حوقل الى وجود عدة خانات في دنيسر [147] اذن يتضح ان هذه الخانات والمشاهد (المزارات) تم ترميمها وتوسعتها بمرور الزمن والحق بهم غرف للغرباء واهل العلم لكي يقيموا بها خلال فترة اقامتهم، وصارت مراكز علمية جنبا الى جنب المدارس والمساجد والرباط. وشهدت دنيسر مظهرا اخرا من مظاهر الحياة العلمية، الا وهو منح الاجازات العلمية فيها، فكان طلاب العلم يرحلون اليها، ويتلقون العلم بها، من اجل الحصول على الاجازات العلمية بمختلف العلوم مثل الحديث والتفسير القراءات والفقه وغيرها، ومن جانب اخر كان اهلها ايضا حريصون في الحصول على مثل هذه الاجازات فيذكر ابن اللمش ان احد علمائها ابو الطيب رزق الله بن يحيى الدنيسري شد الرحال في عدة بلدان من اجل الحصول على الاجازات العلمية، ولهذا اشار المؤرخ المذكور بصدد ذلك قائلا: ((ولم اعرف احدا من اهل دنيسر احرص ولا اكثر رغبة في هذا الفن منه على حداثته سنه))[148] ولما قدم الشيخ ابو الفرج محمد بن عبدالرحمن الواسطي الى دنيسر استفاد اهلها منه، واخذ ابن اللمش اجازة منه[149].

وعرف نوع اخر من الاجازات العلمية في دنيسر كانت سائدة في العالم الاسلامي حينذاك وهي الاجازة بالمراسلة، فقد حصل المنذري المتوفي سنة(656هـ/1258م) على هذا النوع من الاجازة في دنيسر من الشيخ ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم السيبي المتوفي سنة (614هـ/1217م) عندما كان الاخير في دنيسر وارسل الى المنذري وهو في مصر اجازة برواية الحديث بناءاً على طلبه.[150]

وهناك موضوع اخر تخص الجانب الثقافي وهو مسألة علماء دنيسر فقد اسهبت المصادر التاريخية وكتب التراجم في ذكر اسماء عدد كبير من علماء دنيسر أو نسبوا الى هذه المدينة، فقسم منهم مارسوانشاطهم العلمي في دنيسر وقسم اخر لعبوا دورا كبيرا في اقاليم مختلفة من البلدان الاسلامية خاصة في الشام ومصر، حتى أن احدهم وهو عماد الدين الدنيسري المتوفي (686هـ/1287م) أنشأ مدرسة خاصة بالطب في دمشق عرف بالمدرسة الدنيسرية.[151] ولا ندخل هنا في ذكر اسماء العلماء الدنيسريون ودورهم العلمي والثقافي بسبب اطالة الموضوع فقط نشير على سبيل المثال أن ابن حجر العسقلاني ذكر ترجمة عشرة علماء دنيسر من مختلف الاختصاصات[154] كما أن الصفدي تطرق الى ترجمة خمسة منهم [153]. فضلا عن ابن اللمش الذي اورد في كتابه (60) ترجمة لعلماء دنيسر سواء من اهلها او الوافدين اليها كما سبق الاشارة اليه من قبل.

اما بالنسبة للجوانب الادارية في مدينة دنيسر، فان المصادر التاريخية لا تمدنا بمعلومات كثيرة عن تلك النواحي، سوى اشارات قليلة ومختصرة جداً، الا انه يمكن القول ان مدينة دنيسر كانت قريبة جدا من مركز الاراتقة (قلعة ماردين)، ولهذا كانت المدينة تتبع اداريا للامير الارتقي مباشرة،

ولم نجد اية اشارة بخصوص اسم احد ولاتها او نوابها، ومع ذلك لا يستبعد ان يكون لامير ماردين نائب او والي يدير ادارة المدينة وحكمها نيابة عنه. ومن المعروف ان السلطة الرئيسية في الحكم في الامارة الارتقية بماردين بيد الامير او الملك الارتقي، وأنه كان يتمتع بنفس الصلاحياة التي كان يتمتع بها سلاطين وملوك وامراء تلك الفترة، كمنح الاقطاعات ومكافأة الامراء والاجناد والقيادة العليا للجيش وتعيين كبار موظفي الدولة وعزلهم، وتحديد سياسة الامارة، أما بقية الاختصاصات كانت تقع على عاتق الجهاز الاداري المكلف بتسيير شؤون الامارة الادارية والعسكرية والمالية[154]. فعلى الارجح كان الامير او الملك الارتقي يحكم دنيسر مباشرة، ومما يدعم رأينا لم نجد أية اشارة حول اسم أي وال أو نائب بها، في حين اوردت المصادر أسماء ولاة الاراتقة الاخرين على جميع المدن المجاورة لدنيسر مثل رأس العين ونصيبين و دارا وميافارقين. فبالنسبة للمدينة الاخيرة مثلا تعاقبت على حكمها، خلال ثلاثين عاما اثنا عشر واليا، ربما كان هذا السبب الذي لفت انتباه الفارقي فقدم قائمة بأسماء ولاتها واغفل ذكر ولاة المواقع الاخرى كدنيسر مثلا[155]، ولكن مع هذا التحليل يبقى الرأي الاول هو المرجح عندي أي الامير الارتقي كان يحكم دنيسر مباشرة. علما أن هناك شخصية دنيسرية عينها حسام الدين تمرتاش واليا على مدينة دارا وهو الحاجب ابن نفش الدنيسري.[156]

اما بالنسبة للوظائف الادارية الاخرى في دنيسر فهناك إشارات حول وجود القاضي والمحتسب ومسؤول الديوان، وهي وظائف لا يمكن لأية سلطة حاكمة الاستغناء عنها في ادارة اية مدينة او حتى البلدات الصغيرة، فهي وظائف مرتبطة بحياة الناس وامنهم وحياتهم الاجتماعية وغيرها.

وفيما يتعلق بالقضاء فقد ابدى حكام الاراتقة اهتماما كبيرا بهذه الوظيفة، ونظم القضاء في امارتهم، فأوجدوا منصب قاضي القضاة وجعلوا مدينة ماردين مقرا له [157]، وكان الامير الارتقي هو الذي يعين قاضي القضاة مباشرة ويمنحه صلاحيات واسعة اهمها ان يتولى تعيين نواب له في المدن والمناطق التابعة للامارة.[158] وقدمت المصادر التاريخية اشارات مقتضبة عن وظيفة القضاء في دنيسر واشهر قضاتهم، ومن اولئك القضاة فخرالدين محمد بن القاضي عبدالسلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر المقدسي ثم المارديني المتوفي سنة (594هـ/1197م) تشير المصادر بأن والده كان قاضيا لماردين وجده كان قاضي دنيسر [159] وأوضح ابن ابي اصيبعة كيفية مجئ اسرة هذا القاضي الى ماردين ودنيسر، فاشار انه لما فتح ايلغازي بن ارتق القدس بعث جده الى ماردين واستقر بها هو وأفراد اسرته.[160] ويستنتج من سير الاحداث التاريخية ان نجم الدين ايلغازي بقي مع اخيه سقمان بالقدس لمدة سبع سنوات اي بعد وفاة ابيه ارتق سنة (484هـ/1091م)حتى سنة (491هـ/1097م)وهي سنة خروجه من القدس ووقوعها تحت سيطرة الفاطميين.[161] وخلال هذه المدة ارسل ايلغازي اسرة فخرالدين المقدسي الى ماردين وعرف جدهم بالمارديني. وتولى منصب القضاء في دنيسر لكن المصادر التاريخية لا تشير الى فترة ولايته لهذا المنصب، ونرجح انه تسلمها بعد عودة نجم الدين ايلغازي الى ماردين عقب وفاة اخيه سقمان، وتفرد بحكم الامارة ما بين (516-498هـ/1104-1122م).

يبدوا ان منصب القضاء في دنيسر بقي مدة اخرى في اسرة عبدالرحمن اذ يشير ابن اللمش اثناء عرضه لترجمة احد الاطباء الوافدين الى دنيسر وهو ابو الحسن علي بن احمد البغدادي المعروف بالخلاطي، اذ يقول ((كان (اي هذا الطبيب) يقيم بدنيسر عند القاضي محمود بن عبدالرحمن بن عبدالساتر))[162] كما تولى القضاء بعده ابن اخيه فخرالدين محمد بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عبدالساتر [163] لكن المصادر التاريخية لا تشير الى فترة ولايته لهذا المنصب ونرجح انه تولاها ما بين (591-594هـ/1194-1197م) لانه كان يقيم بدمشق حتى سنة (589هـ/1193م) ثم غادرها الى حلب وبقي فبها سنتين ثم عاد الى ماردين، وتوفي بها في سنة (594هـ/1197م)[164].

وبعد سنة (594هـ/1197) برزت اسماء قضاة اخرين في دنيسر ولكن نجهل سنوات ولايتهم، فيذكر ابن اللمش اسم اثنين من اولئك القضاة هم ابو بكر عتيق بن ابراهيم بن عمر الايزولي المحلبي والقاضي ابو عبدالله محمد بن يحيى النميري الدنيسري، ويذكرالمؤرخ ابن اللمش انه درس الفقه على القاضيين [165] ونرجح فترة ولايتهم ما بين (595-610هـ/1198-1213م) ومما يدل على ذلك ان المؤرخ ابن اللمش كان طالب علم في تلك الفترة ويذكر انه بدأ يحضر مجالس الشيوخ وعمره احد عشر سنة، وهو من مواليد (574هـ/1178م)[166]. اذن يتضح انه بدأ مشواره العلمي سنة (595هـ/1198م). ويذكر ابن أبي اصيبعة اسم عالم دنيسري اخر نرجح انه تولى القضاء في المدينة في العقد الاول من القرن (7هـ/13م) وهو والد الطبيب والاديب عمادالدين محمد الدنيسري الذي ولد سنة (605هـ/1208م) ويشير الصفدي ان العباس كان خطيبا في دنيسر [168] ومن المعروف ان منصبي الخطابة والافتاء كانا مرتبطين بالقاضي.

وهناك شخصية علمية مشهورة حينذاك وهو اسعد بن يحيى بن موسى المعروف بالبهاء السنجاري المتوفي سنة (623هـ/1226م) كان ممن تولى قضاء دنيسر عدة سنوات [169]. ومن المحتمل أنه تولى القضاء بها بعد سنة (611هـ/1214م) وبقي بها مدة ثم غادرها وتوجه الى ماردين وتولى قضاء دنيسر.[170]

ولمعت في العقد الثالث من القرن (7هـ/13م) اسم اسرة دنيسرية اخرى اشتهرت بالقضاء في ماردين ودنيسر وهي اسرة ابن مجلي، واول من تقلد القضاء منهم هو مهذب الدين أبي المعالي محمد بن سليمان بن مجلي

الدنيسري الذي تقلد قضاء القضاة في ماردين واعمالها وهي دنيسر ورأس العين ونصيبين والهتاخ وجُملين والصور وغيرها من المناطق، لمدة (35) سنة حتى وفاته سنة (666هـ/1267م).[171] ثم تولى بعده منصب قضاء القضاة ابنه شمس الدين ابو الفضل عبدالله بن مهذب الدين، واستمر في منصبه [55] سنة واشهراً حتى وفاته سنة (720هـ) بماردين، وتولى بعده ابنه القاضي مهذب الدين محمد [172]ويتضح من قول البرزالي ان راتب قاضي القضاة في ماردين كان حوالي (2000) درهم[173]. ومن الجدير بالشارة اليه ان مهذب الدين ابي المعالي محمد بن سليمان قد اشترك ضمن الوفد السياسي الذي ارسله حاكم ماردين الملك السعيد الى هولاكو اثناء حصاره لآمد سنة (657هـ/1259م) وكان هذا القاضي احد اقطاب المفاوضين المهمين ضمن الوفد.[174]

من كل ما سبق تبين ان منصب قاضي القضاة اصبح حكراً على اسرة ابن مجلي الدنيسري قرابة قرن من الزمن لان مهذب الدين محمد وابنه شمس الدين استمرا يتولان هذا المنصب (90) سنة وعدة اشهر، ثم جاء بعدهم مهذب الدين محمد بن شمس الدين من سنة (720هـ/1320م) واستمر في منصبه قرابة (10)سنوات لأنه كان في منصبه خلال عهد البرزالي المتوفى سنة (739هـ/1338م) وكان الاخير قد التقى به في دمشق [175] وكان مهذب الدين محمد آخر قاضي عثرنا على اسمه خلال فترة هذه الدراسة.

ومن الوظائف الادارية المهمة في دنيسر المحتسب، وكان صاحب هذا المنصب يقوم بدور هام في السيطرة على الامن الداخلي وتسكين الناس في فترات الاضطراب، فضلا عن الواجبات المعتادة التي كان يضطلع بها المحتسبون في مختلف اقاليم العالم الاسلامي كالنظر في الامور المتعلقة بالنظام العام ومراعات تطبيق احكام الشرع والاشراف على نظام الاسواق والمؤسسات التي تحتاج الى الاعمار والاصلاح [176] وممن تولى وظيفة الممحتسب في دنيسر كمال الدين عبدالرحمن بن صالح بن عمار الدنيسري (ت627هـ/1229م) كان هذا عالما واديبا نحوياً وتشير المصادر بانه ((اول نحوي تصدر بدنيسر، وهو متولي وقف الجامع الناصري وكان يتولى الحسبة بدنيسر)) [177] تبين من هذه الرواية انه يتولى وظيفة اخرى الى جانب وظيفته كمحتسب وهو الاشراف على اوقاف الجامع الناصري في دنيسر.

ووجد في دنيسر مظهر آخر من مظاهر التنظيم الاداري الا وهو (الديوان) وقد اتخذت اكثر الدول والامارات الاسلامية دواوين لها تشرف على ادارتها العامة ومن ضمنهم الاراتقة حيث اوجد عدد من المشرفين على دواوينهم المحلية [178] ومن هؤلاء المشرفين الشيخ والعالم جلال الدين علي بن يوسف بن محمد المارديني المعروف بابن الصفار المتوفي (658هـ/1259م) فأشار اليونيني والصفدي انه تولى الاشراف على ديوان دنيسر مدة ثمانيةعشرة سنة [179] بينما ذكر بن اللمش بأن علي بن يوسف كان اصله من آمد وعرف بالحاجي لأنه حمل الى مكة صغيراً، كان يتولى الاعمال السلطانية بدنيسر [180] واشار احد الباحثين بان اختصاص صاحب هذا الديوان هو الاشراف على ضبط الحسابات والصادرات والواردات والموازنة بينهما وهو في الحقيقة مكمل لديوان الاستيفاء، وهذه الوظيفة اي الاشراف اخذها الاراتقة من السلاجقة حيث كانت من الوظائف المهمة لديهم [181] واطلق على هذا الديوان اسم ديوان الاشراف [182] وعدا هذه المناصب لم نهد الى وظائف ادارية اخرى في المدينة.

5. الاستنتاجات:

بعد اكمال هذا البحث يمكن ايراد الاستنتاجات الختامية التالية:

1- أوضح هذا البحث ان مدينة دنيسر كانت من اهم مناطق نفوذ الامارة الارتقية في ماردين، وان ملوكها كانوا يحكمون المدينة بشكل مباشر دون ان يكون لهم واليا بها، وذلك لقربها من قلعة ماردين (مركز حكم الاراتقة).

2- أثبت البحث أن موقع دنيسر الاستراتيجي وطبيعة ارضها السهلية المنبسطة كان من ابرز العوامل التي ساهمت في تحويل دنيسر من قرية صغيرة الى سوق كبير ومن ثم الى مدينة ذات شأن كبير، خلال فترة قصيرة لا تتجاوز نصف قرن، بألاضافة الى العامل التجاري كان له تأثير كبير على الاتساع العمراني بفضل قدوم عدد كبير من التجار اليها وجعلها سوقا تجارية مشهورة وقيامهم ببناء الخانات والفنادق والاسواق بها.

3- ومن الحقائق التي اثبتها البحث، ان دنيسر كانت بالنسبة لحكام ماردين الشريان الحيوي لهم خاصة من الناحية الاقتصادية، فكلما شعر ملوك وحكام القوى السياسية المجاورة لاراتقة ماردين بالخطر تجاههم، قصدوا بجيوشهم نحو دنيسر وخربوها، مما يضطر حكام ماردين الى تغيير موقفهم السياسي تجاه تلك القوى والقبول بشروطهم وعقد الصلح معهم.

4- كشف البحث ان دنيسر اصبحت بحلول القرن (7هـ/13م) احدى المراكز الثقافية المشهورة في العالم الاسلامي حينذاك ولم تتأثر الحركة العلمية بما كانت تعيشه الجزيرة الفراتية من ظروف سياسية غير مستقرة نتيجة للصراع العسكري المستمر بين القوى السياسية في المنطقة وغيرها من القوى الخارجية مثل الايوبيين وسلاجقة الروم والخوارزميين.

5- ولا شك ان العقد الاخير من القرن (6هـ/12م) والنصف الاول من القرن (7هـ/13م) يعد العصر الذهبي لمدينة دنيسر حيث شهدت المدينة خلال هذه الفترة نهضة علمية كبيرة وتأسس فيها اكثر اماكن التعليم خصوصا المساجد والجوامع والمدارس والاربطة بل وحتى الخانات

والمشاهد، فقصدها العلماء وطلاب العلم من مختلف الاقاليم الاسلامية سواء في المشرق او المغرب بل وحتى من الاندلس.

6- وجدت في مدينة دنيسر مثل غيرها من المدن الاسلامية تنظيمات ادارية اسهمت في تنظيم ادارتها ووفرت لاهلها حياة هادئة وآمنة، فكان فيها القاضي والمحتسب وصاحب الديوان وغيره.

6. الهوامش والمصادر والمراجع:

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق يوسف علي طويل ومريم طويل، (بيروت: 1998)،ج4،ص382.

(2) معجم البلدان، (بيروت:د/ت)،ج3،ص318.

(3) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد،(بغداد:د/ت)،ص126.

(4) ابن خلكان، وفيات،ج4،ص382.

(5)المصدر نفسه.

(6) معجم البلدان،ج3،ص318.

(7) انظر على سبيل المثال، رحلات جان دي تيفينو في الاناضول و العراق و الخليج العربي (1665–1664)، ترجمة انيس عبدالخالق محمود،(بيروت:2013)،ص72.

(8) رحلة ابن جبير، (بيروت:1981)،ص193–194.

(9) معجم البلدان،ج3،ص318.

(10) تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق،تحقيق عبدالعزيز حرفوش(دمشق:2006)،ص88.

(11) ينظر: ابن حوقل،صورة الارض،(بيروت:1938)،ص224.

(12)ينظر:عبدالجبار

ناجي،دراساتفيتاريخالمدنالعربيةالاسلامية،(بيروت:2009)،ص99.

(13)ابنشداد،الاعلاقالخطيرةفيذكرامراءالشاموالجزيرة،تحقيقيحيىعبارة،(دمشق:978)، ج3،قسم2،ص343.كذلكينظرقسم1،ص133.

(14)عمادالدينخليل،الاماراتالارتقيةفيالجزيرةوالشام،(بيروت:1980)،ص108.

(15)الفارقي،تاريخميافارقين،تحقيقكريمفاروقالخوليويوسفبالوكن،(اسطنبول:2014)، ص58"ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص437.

(16)الفارقي،تاريخميافارقين،ص575–576.

(17)المصدرنفسه،ص582–583.

(18)المصدرنفسه،ص586،ص592–593.

(19)المصدرنفسه،ص590.

(20)المصدرنفسه،ص594"ابنالاثير،الكاملفيالتاريخ،تحقيقمحموديوسفدقاق،(بيروت:1 998)،ج9،ص360"خليل،الاماراتالارتقية،ص132.

(21)ابنالاثير،الكامل،ج9،ص383"ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص556"خليل، الاماراتالارتقية،ص133.

(22)ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص445–446.

(23)خليل،الاماراتالارتقية،ص134.

(24)ينظر:ابنحوقل،صورةالارض،ص224.

(25)ابنجبير،رحلةابنجبير،ص193–194"ياقوتالحموي،معجمالبلدن،ج3،ص318.

(26)رحلةابنجبير،ص194.

(27)ينظر:ابنحوقل،صورةالارض،ص224.

(28)رحلةابنجبير،ص194.

(29)معجمالبلدان،ج3،ص318.

(30)ناجي،دراساتفيتاريخالمدن،ص98.

(31)معجمالبلدان،ج3،ص318.

(32)ابنحوقل،صورةالارض،ص224"ابنجبير،رحلةابنجبير،ص194.

(33)خليل،الاماراتالارتقية،ص448.

(34)ابناعثمالكوفي،كتابالفتوح،(الدكن:1968)،ج1،ص220"أسدرستم،الرومفيسياسا تهم،(بيروت:1955)،ج1،ص227.

(35)البلاذري،فتوحالبلدان،(بيروت:1982)،ص176.

(36)فتوحالشام،تحقيقهانيالحاج،(مصر:دات)،ج2،ص203.

(37)للمزيدعننشاطحمدانالتغلبيفيتلكالفترة،ينظر:ابنالاثير،الكامل،ج6،ص377– ص381.

(38)الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص545–552.

(39)الكامل،ج8،ص503"ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم1ن،ص104.

(40)ابنالأثير،الكامل،ج9،ص545–552.

(41)لجاكسرى:لمتتطرقالمصادرالىسيرتهوكلماذكرانهكانمغنيالدىالسلطانبركياروق،وط لبمنهاعطائهقلعةماردينفأقطعهاياه.ينظر:ابنالاثير،الكامل،ج9،ص83"ابنشداد،الاعلاق، ج3،قسم2،ص552.

(42)ابنالأثير،الكامل،ج9،ص83.

(43)الكامل،ج9،ص83–84"الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص553–555.

(44)الكامل،ج9،ص83.يذكرالقزوينيانماردينمشرفةعلىدنيسروقدامهاربضفيهاسواقوفن ادق.ينظر:اثارالبلادفياخبارالعباد،(بيروت:2011)،ص259–260.

(45)ابنالاثير،الكامل،ج9،ص55،ص84"خليل،الاماراتالارتقية،ص91–92.

(46)خليل،الاماراتالارتقسة،ص93.

(47)ابنالاثير،الكامل،ج9،ص383،217"ابنالوردي،تاريخابنالوردي،(بيروت:1970)، ج2،ص83.

(48)ينظر:ابنحوقل،صورةالارض،ص224.

(49)رحلةابنجبير،ص194.

(50)ابنواصل،مفرجالكروب،تحقيقجمالالدينشيال،(القاهرة:1957)،ج2،ص165– 166"العيني،عقدالجمانفيتاريخاهلالزمان،تحقيقمحمودرزق،(القاهرة:2010)،ج2،ص –33

34"رشيدالجميلي،الاتابكةفيالموصلبعدعمادالدينالزنكي،(بيروت:2013)،ص120– .121

(51)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص227–228"ابنواصل،مفرجالكروب،ج3،ص18–19.

(52)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم1،ص149"ابنواصل،مفرجالكروب،ج3،ص80.

(53)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص260"ابوالفداء،المختصرفياخبارالبشر،علقعليهمحموددي وب،(بيروت:1997)،ج2،ص184.

(54)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص260،ابنالعبري،تاريخالزمان،ترجمةالاباسحقارملة،(بيرو ت:1986)،ص231.

(55)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص261.

(56)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص329.علماانكلمنابنالجزريوابنتغريبردبيجعلهذهالحادثةس نة(602هـ).

(57)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص329"ابنالعبري،تاريخالزمان،ص246.

(58)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص329"ابوشامة،الذيلعلىالروضتين،(بيروت:2002)،ص .79

(59)سبطابنالجوزي،مرآةالزمان،(الدكن:1951)،ج8،قسم2،ص526"مؤلفمجهول،تار يخدولةالاكرادوالاتراك،تحقيقموسىمصطفىالهسنياني،(دهوك:2009)،ص474.

(60)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص329.

(61)خليل،الاماراتالارتقية،ص173.

(62)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص384.

(63)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص388"ابنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص22.

(64)ابنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص70-71"ابنالعبري،تاريخالزمان،ص257.

(65)ابنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص73"مؤلفمجهول،تاريخدولةالاكراد،ص329.

(66)بنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص73،ص75"سبطابنالجوزي،مرآةالزمان،ج8،قسم2، ص609.

(67)سبطابنالجوزي،مرآةالزمان،ج8،قسم2،ص618-619.

(68)ابوشامة،الذيلعلىالروضتين،ص322.

(69)ابننظيفالحموي،التاريخالمنصوري،تحقيقابوالعيددودو،(دمشق:1981)،ص105.

(70)بنالاثير،الكمل،ج10،ص426"ابنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص188.

(71)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص462-463"ابنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص188.

(72)ابنالاثير،الكامل،ج10،ص492.

(73)التاريخالمنصوري،ص230.

(74)المصدرنفسه.

(75)الكامل،ج10،ص493"ايضاانظر:ابنواصل،مفرجالكروب،ج4،ص326.

(76)للمزيدعنكيفيةقضاءالايوبييناعلىامارةآمدالارتقية،ينظر:ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3 ،قسم،ص520-521.

(77)للمزيدعنكيفيةسقوطامارةخرتبرتينظر:خليل،الاماراتالارتقية،ص187-189.

(78)سبطابنالجوزي،مرآةالزمان،ج8،قسم2،ص694.

(79)سبطابنالجوزي،مرآةالزمان،ج8،قسم2،ص695"ابندقماق،نزهةالانامفيتاريخالاسلا م،تحقيقسميرطبارة،(بيروت:1999)،ج6،ص80"ابنتغربردي،النجومالزاهرة،ج6،ص 260.

(80)لذهبي،تاريخالاسلام،حوادث(631-640هـ)،تحقيقعمرتدمري،(بيروت:2002)،ص46"ابنواصل،مفرجالكروب،ج5،ص3 06.

(81)ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص468-469"ابنالعديم،زبدةالحلبمنتاريخحلب،تحقيقسامياالدهان،(دمشق:1968)،ج3،ص26 4.

(82)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم2،ص470"ابنوصل،مفرجالكروب،ج5،ص310.

(83)نزهةالانام،ص149.

(84)الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم1،ص137.

(85)مفرجالكروب،ج5،ص323-324.

(86)مفرجالكروب،تحقيقعمرتدمري،(بيروت:2004)،ج6،ص122-123.

(87)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم1،ص138"ابنواصل،مفرجالكروب،ج6،ص123.

(88)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم2،ص564.

(89)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم2،ص567-568"ابندقماق،نزهةالانام،ص271.

(90)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم،570.

(91)ابنشداد،الاعلاق،ج3،قسم،571.

(92)خليل،الاماراتالارتقية،ص344.

(93)بنشداد،تاريخالملكالظاهر،تحقيقاحمدحطيط،(بيروت:1983)،ص185-186"اليونيني،ذيلمرآةالزمان،(القاهرة:1992)،ج3،ص186-187.

(94)ابنالمغيزل،ذيلمفرجالكروب،تحقيقعمرالتدمري،(بيروت:2004)،ص99"ابنالفرات، تاريخابنالفرات،تحقيققسطنطينزريق،(بيروت:د/م)مج7،ص213-221.

(95)ينظر:النويري،نهايةالارب،تحقيقنجيبمصطفىفوازوحكمتكشليفواز(بيروت:2004)، ج31،ص265-271.

(96)خليل،الاماراتالارتقية،ص358.

(97)المقريزي،السلوكلمعرفةدولالملوك،محمدمصطفىزيادة،(مصر:2009)،ج2،قسم1، ص147.

(98)البرزالي،المقتفيعلىكتابالروضتين،تحقيقعمرتدمري،(بيروت:2006)،ج4،ص134 "النويري،نهايةالارب،ج32،ص163"الذهبي،ذيولالعبرفيخبرمنغبر،تحقيقابوهاجرمحمدا لسعيدبنبسيوني،(بيروت:د/م)،ج4،ص37.

(99)البرزالي،المقتفي،ج4،ص303-304"النويري،نهايةالارب،ج32،ص225-226.

(100)ابندقماق،نزهةالانام،ص265"خليل،الاماراتالارتقية،ص341-342.

(101)محسنمحمدحسين،اربيلفيالعهدالاتابكي،(اربيل:2014)،ص253.

(102)ابراهيمالمزيني،الحياةالعلميةفيعهدالزنكي،(الرياض:2003)،ص353.

(103)تاريخدنيسر،تحقيقابراهيمصالح،(دمشق:1992)،ص89.

(104)تاريخدنيسر،ص94.

(105)تاريخدنيسر،ص37"ينظرايضا:ابنالعديم،بغيةالطلبفيتاريخحلب،تحقيقسهيلزكار،(بيروت:د/ت)،ج10،ص4629.

(106)تاريخدنيسر،ص89.

(107)منالمعروفانالصراعبينالملكالعادلوصاحبماردينحدثعدةمراتمنهاسنة(589هـ)و(5 95هـ)و(603هـ)و(606هـ).ولايشيرابنللمشالسنةالتيارسلالخليفةالناصرمبعوثهاليالعا دلمناجلالصلحمعالاراتقة.ويرجحالباحثالسنةالاخيرةايسنة(606هـ).

(108)تاريخدنيسر،ص144.

(109)تاريخدنيسر،ص111.

(110)بنالشعارالموصلي،قلائدالجمانفيفرائدشعراءهذاالزمان،تحقيقعليبنيوسفوابوالقاسم بنابيجعفربنعطية،(بيروت:2005)،ج5،ص220"الصفدي،الوافيبالوفيات،تحقسقابوع بداللهجلالالاسيوطي،(بيروت:2010)،ج18،ص68.

(111)تاريخدنيسر،ص111-112.

(112)تاريخدنيسر،ص32.

(113)تاريخدنيسر،ص140-141.

(114)تاريخدنيسر،ص28.

(115)تاريخدنيسر،ص133.

(116)تاريخدنيسر،ص116،ص123.

(117)تاريخدنيسر،ص114.

(118)تاريخدنيسر،ص114.

(119)تاريخدنيسر،ص116.

(120)تاريخدنيسر،ص116-117.

(121)تاريخدنيسر،ص116-117.

(122)تاريخدنيسر،ص127.

(123)طبقاتالشافعية،تحقيقكماليوسفالحوت،(بيروت:2001)،ج2،ص239.

(124)تاريخدنيسر،ص128.

(125)تاريخدنيسر،ص127.

(126)تاريخدنيسر،ص123.

(127)تاريخدنيسر،ص130.

(128)تاريخدنيسر،ص149-150.

(129)تاريخدنيسر،ص195-196.

(130)تاريخدنيسر،ص132-133.

(131)تاريخدنيسر،،ص118-119.

(132)تاريخدنيسر،ص194-195.

(133)تاريخدنيسر،ص195.

(134)رحلةابنجبير،ص194.

(135)تاريخدنيسر،ص118.

(136)تاريخدنيسر،ص118.

(137)تاريخدنيسر،ص89.

(138)ابناللمش،تاريخدنيسر،ص89"محمدبنعبدالغنيالبغدادي،تكملةالاكمال،تحقيقعبدال قيومعبدربهالنبي(امالقرى:1410هـ)،ص379.

(139)عبدالسلاماللمارديني،تاريخماردينمنكتاب(أمالعبر)،تحقيقحمديعبدالمجيدالسلفيوتح سينابراهيمالدوسكي،(دهوك:2002)،ص60.

(140)تاريخدنيسر،ص75.

(141)تاريخدنيسر،ص18.

(142)تاريخدنيسر،ص18.

(143)تاريخدنيسر،ص89،ص93.

(144)تاريخدنيسر،ص129.

(145)تاريخدنيسر،ص133.

(146)تاريخدنيسر،ص35.

(147)صورةالارض،ص224.

(148)تاريخدنيسر،ص192.للمزيدعنسيرةرزقاللهينظر:ابنالمستوفي،تاريخأربل،تحقيقمح مدعثمان،(بيروت:2011)،ص199.

(149)تاريخدنيسر،ص68.

(150)المنذري،التكملةلوفياتالنقلة،تحقيقبشارعوادمعروف،(بيروت:1988)،ج2،ص41 1.

(151)النعيمي،الدارسفيتاريخالمدارس،(بيروت:1990)،ج2،ص105-106.

(152)الدررالكامنة،تحقيقمحمدسيدجادالحق،(القاهرة:د/ت)،ج1،ص139،ص181،ص 306،ص478،ج2،ص220،ص396،ج3،ص232،ص414،ج5،ص33.

(153)لوافيبالوفيات،ج2،ص370،ج4،ص407،ج9،ص146،ج10،ص333.

(154)خليل،الاماراتالارتقية،ص406.

(155)خليل،الاماراتالارتقية،ص414.

(156)الفارقي،تاريخميافارقين،ص594.

(157)الفارقي،تاريخميافارقين،ص611،ص613- 614"ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص559.

(158)البرزالي،المقتفي،ج4،ص458"سواديعبدمحمد،الاحوالالاجتماعيةوالاقتصاديةفيب لادالجزيرةالفراتية،(بغداد:1989)،ص354.

(159)ابناللمش،تاريخدنيسر،ص180"ابنالعبري،تاريخمختصرالدول،وضعحواشيةخليلا لمنصور،(بيروت:1997)،ص208.

(160)عيونالانباءفيطبقاتالاطباء،(بيروت:1998)،ص368.

(161)عنكيفيةخروجايلغازيواخيهسقمانمنالقدس.ينظر:ابنالقلانسي،ذيلتاريخدمشق،تحق يقآمدروز،(بيروت:1908)،ص135.

(162)تاريخدنيسر،ص181-182.

(163)تاريخدنيسر،180.

(164)بنابياصيبعة،عيونالانباء،ص368-369.

(165)تاريخدنيسر،ص118،ص132.

(166)ينظرمقدمةمحققتاريخدنيسر،ص11-12.

(167)عيونالانباء،ص711.

(168)الوافيبالوفيات،ج2،ص370.

(169)ابنالشعار،قلائدالجمان،ج1،ص380"ابنالعديم،بغيةالطلب،ج4،ص1584.

(170)بغيةالطلب،ج4،ص1584.

(171)البرزالي،المقتفي،ج4،ص458.

(172)البرزالي،المقتفي،ج4،ص458"ابنحجرالعسقلاني،الدررالكامنة،ج2،ص396.

(173)المقتفي،ج4،ص458.

(174)ابنشداد،الاعلاقالخطيرة،ج3،قسم2،ص559- 560"الكتبي،عيونالتواريخ،تحقيقفيصلالسامرونبيلةعبدالمنعم،(بغداد:1980)،ج20، ص213.

(175)المقتفي،ج4،ص458-459.

(176)المقريزي،الخطط،تحقيقمحمدزينهومديحهالشرقاوي،(القاهرة:1997)،ج1،ص4 64"القلقشندي،صبحالاعشىفيصناعةالانشا،علقعليهمحمدحسينشمسالدين،(بيروت:د/ ت)،ج4،ص38"خليل،الاماراتالارتقية،ص421.

(177)ابناللمش،تاريخدنيسر،ص157،ابنالغوطي،تلخيصمجمعالادابفيمعجمالألقاب،تحق يقمحمدالكاظم(طهران:1416هـ)،ج4،ص171- 172"الصفدي،الوافيبالوفيات،ج15،ص381"السيوطي،بغيةالوعاةفيطبقاتاللغوويينال نحاة،تحقيقمحمدابوالفضل،(بيروت:د/ت)،ج2،ص80.

(178)محمد،الأحوالالاجتماعية،ص344-345.

(179)ذيلمرآةالزمان،ج1،ص413"الوافيبالوفيات،ج18،ص4"الكتبي،فواتالوفيات،تحق يقاحسانعباس،(بيروت:د/ت)،ج3،ص119.

(180)تاريخدنيسر،ص172.

(181)الاماراتالارتقية،ص420.

(182)محمد،الأحوالالاجتماعية،ص348.

ملاحق البحث

ملحق رقم(1): جدول باسماء حكام ماردين ودنيسر وسنوات حكمهم خلال فترة البحث

1	حسام الدين تمرتاش	516–547هـ/1122–1152م.
2	نجمالدي نالبي	547–572هـ/1152–1176م.
3	قطبالدين ايلغازي	572–580هـ/1176–1184م.
4	حسام الدين بولقارسلان	580–597هـ/1184–1200م.
5	ناصرالدين ارتق–ارسلان المنصور	597–637هـ/1200–1239م.
6	نجمالدين غازي الاول السعيد	637–658هـ/1239–1260م.
7	قرة ارسلان المظفر	658–691هـ/1260–1292م.
8	شمس الدين داود	691–693هـ/1292–1294م.
9	نجم الدين غازي الثاني المنصور	693–712هـ/1294–1312م.
10	عماد الدين علي البي	712هـ/1312م.
11	شمس الدين صالح	712–765هـ/1312–1364م.

المصادر: بوزورت، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ص171–172،عبدالله الحارثي، الاوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية، ص535.

باژێرێ دنيسر ب درێژاهيا ديروكا ئيسلامى(534 – 736هـ / 1139–1335م)

ڤەكولينەك ل ديروكا سياسى و شارستانى

كورتى:

ئەڤ ڤەكولينە دربارەى ئێك ژ باژێرێن كوردستانا تورکیایە ئەوژى باژێرێ (دنيسر: قوچ حصار) يا دئێتە نياسين نوكە بناڤێ (قزل تەپە)، لسەر دەمێ چەرخێن ئيسلامێ دناڤبەرا سالێن(736–534ك/ 1139–1335ز).

ئەڤ ڤەكولينە يا هاتيە دابەشكرن لسەر سێ پشكا، يا ئێكێ دەربارەى ناڤێ دنيسر وجهێ وێ يێ جوگرافى زێدەبارى پەيدابوونا دەسپێكێ يا ڤى باژيرى. پشكا دووێ دەربارەى مێژوويا دنيسر د چەرخێن ئيسلامى دا ژ دەسپێكا ڤەكرنا وێ ژ لايێ مسلماناڤە ودياركرنا پێزانينا لسەر مێژوا وێ ل دەمێ حوكمێ (اراتقه ماردين) تا دووماهيا حوكمێ (دەولەتا ئيلخانيا) ل هەرێما دياربكرێ. پشكا سيێ ژ ڤەكولينێ دەربارەى لايێنێن زانستى وكارگيرى يين باژێرێ دنيسر هاتيە نڤيسين.

پەيڤێن سەرەكى: باژێرێ دنيسر، ابن اللمش، ماردين، اشرف موسى.

Dunaiser City in the Islamic Period (534–136A.H/1139-1335A.D) Culture and Political Research

Abstract

This study deals with history of one of Kurdish cities in turkeys Kurdistan named ((Dunaiser)) in Islamic period, ((Koj Hisar)) in ottoman period and ((Kizil Tepe)) in contemporary Turkey. The study examines its history between the years (534–136A.H/1139-1335A.D).

The study consists of three topics. The first one deals with its name ((Dunaiser)), its geographical location and the beginning of its emergence. The second topic tackled the history of ((Dunaiser)) since Islamic conquest briefly, then its history during the rule of Mardin Artuqids, until the end of Ilkanid rule in Diyar Bekir region. The third topic examines the administrative and scientific aspects of ((Dunaiser)) city.

Keyword: Dunaiser City, Ibn Allamsh, Mardin, Ashraf Mosa.